

روائع المسح العالمي

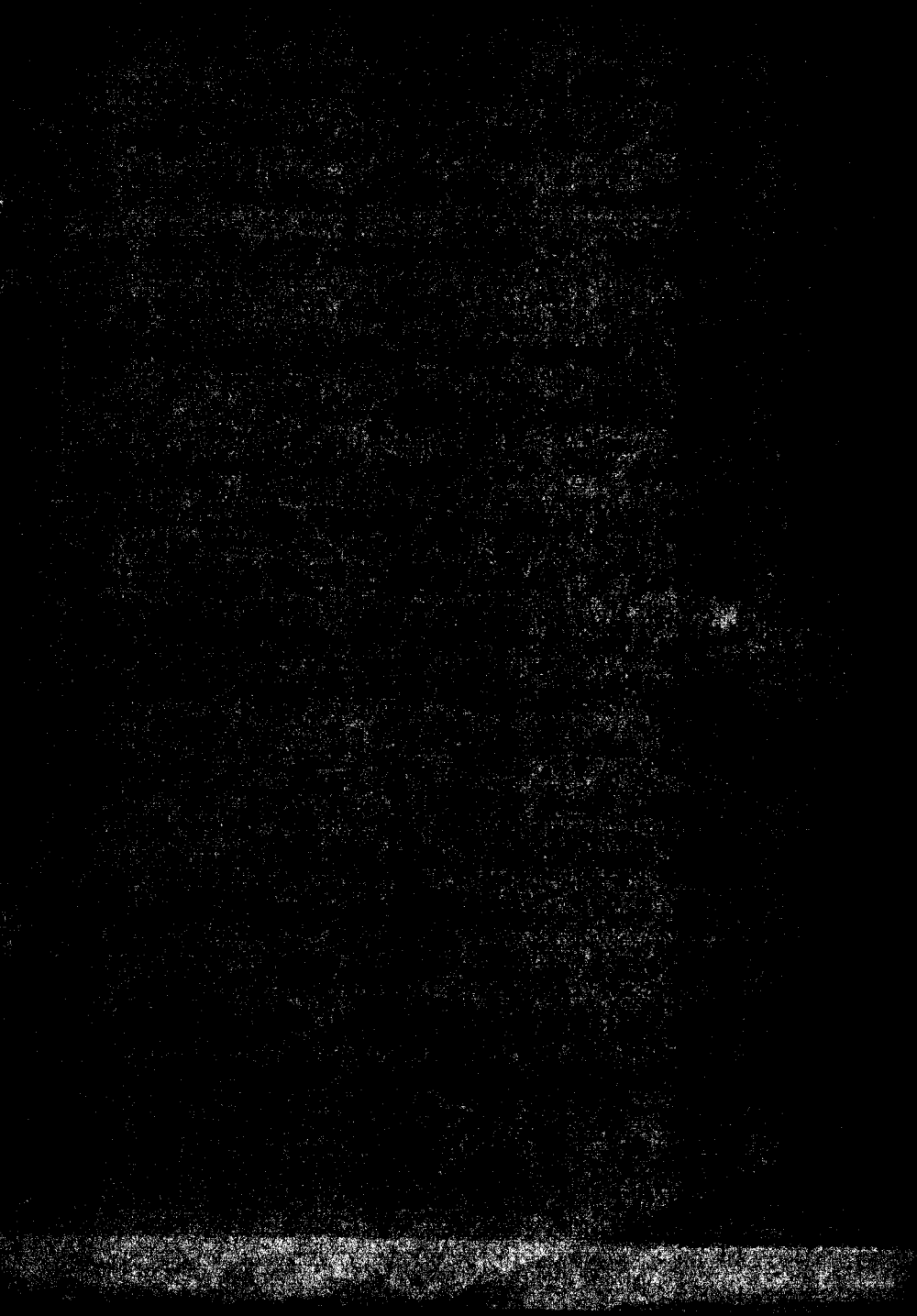
٨٠

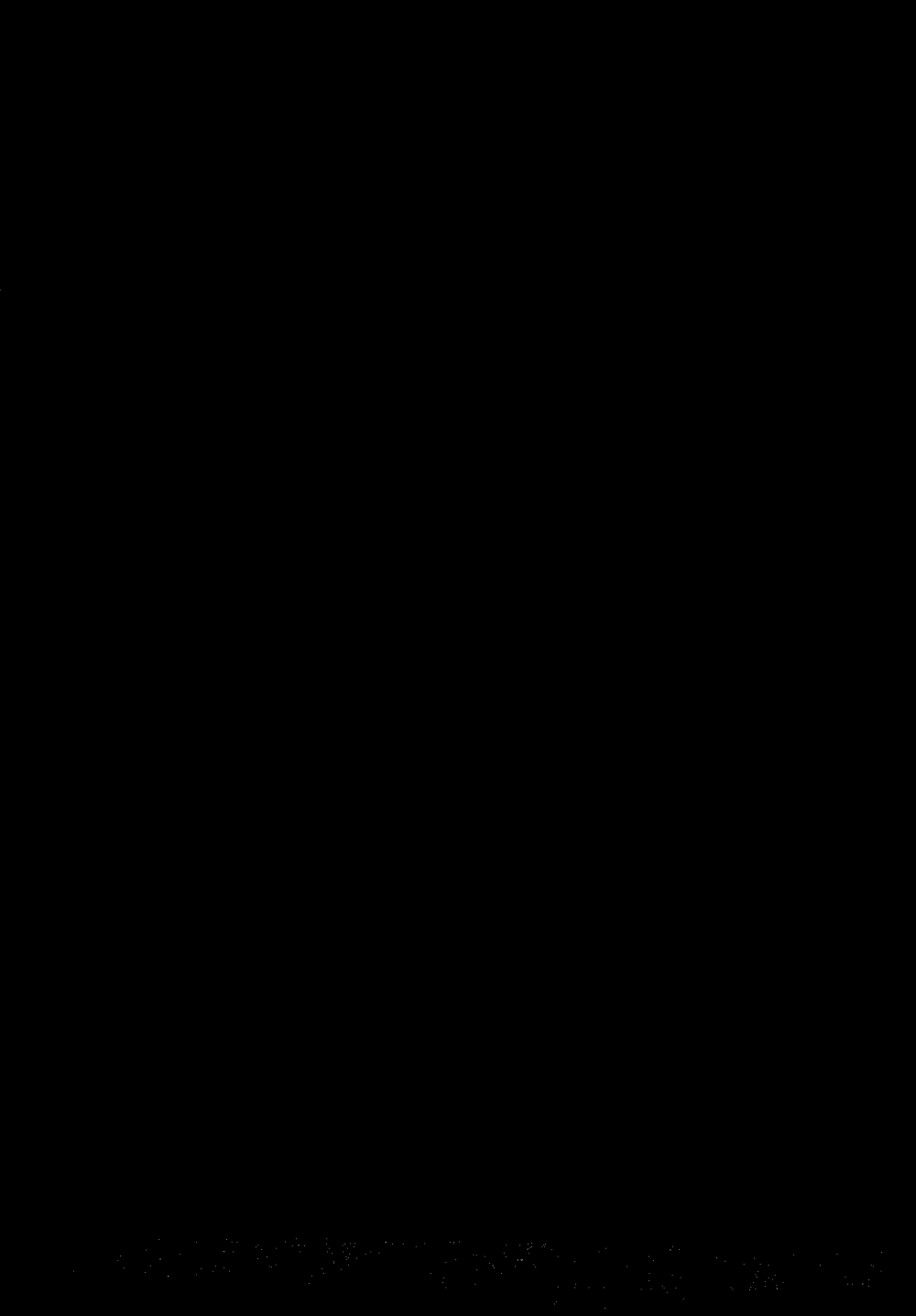
هبط الملاك في بابل

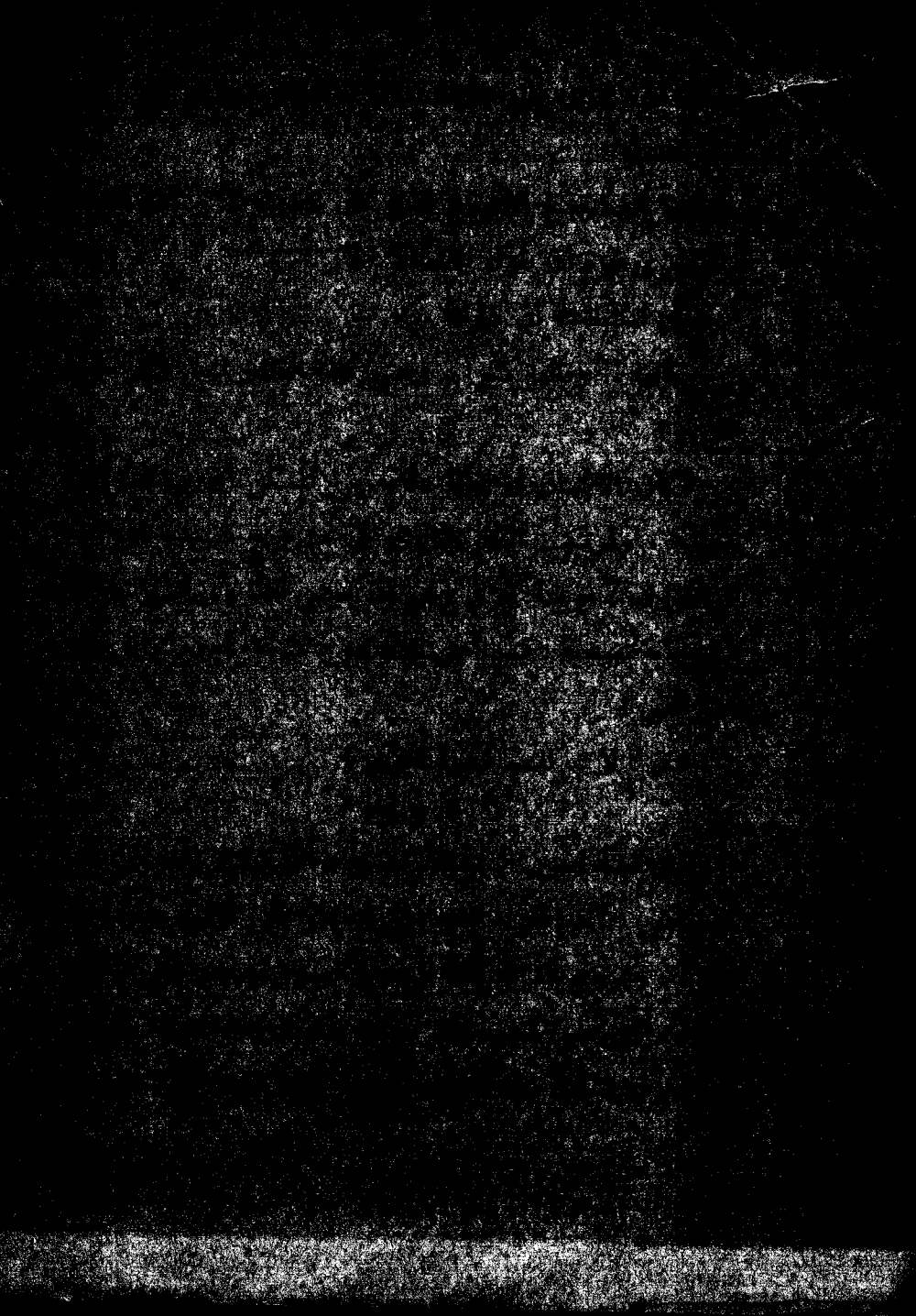
تأليف : فريد ريش ديرنمات
ترجمة وتقديم : أنيس منصور
مراجعة : د. محمد عوض محمد

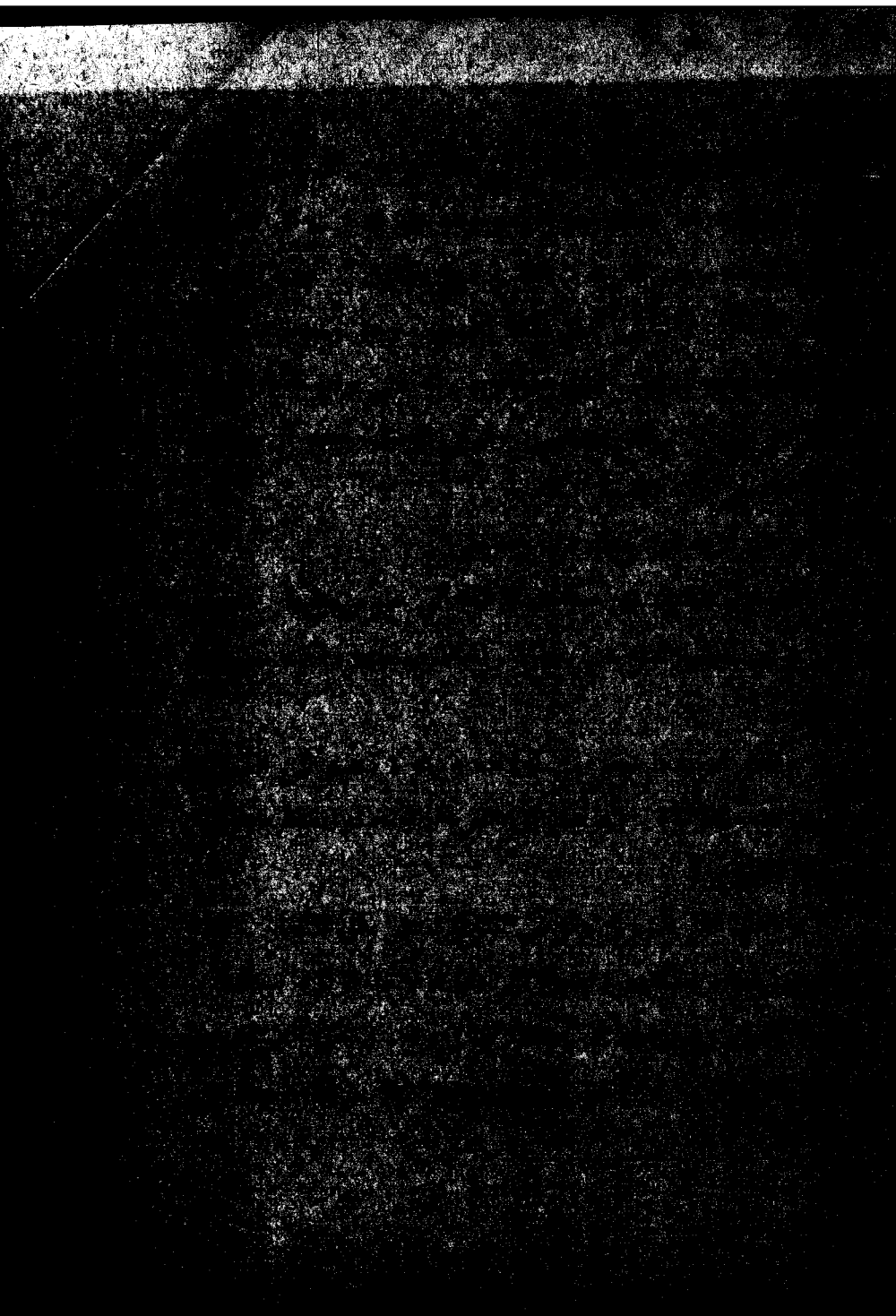
الدار المصرية للتأليف والترجمة

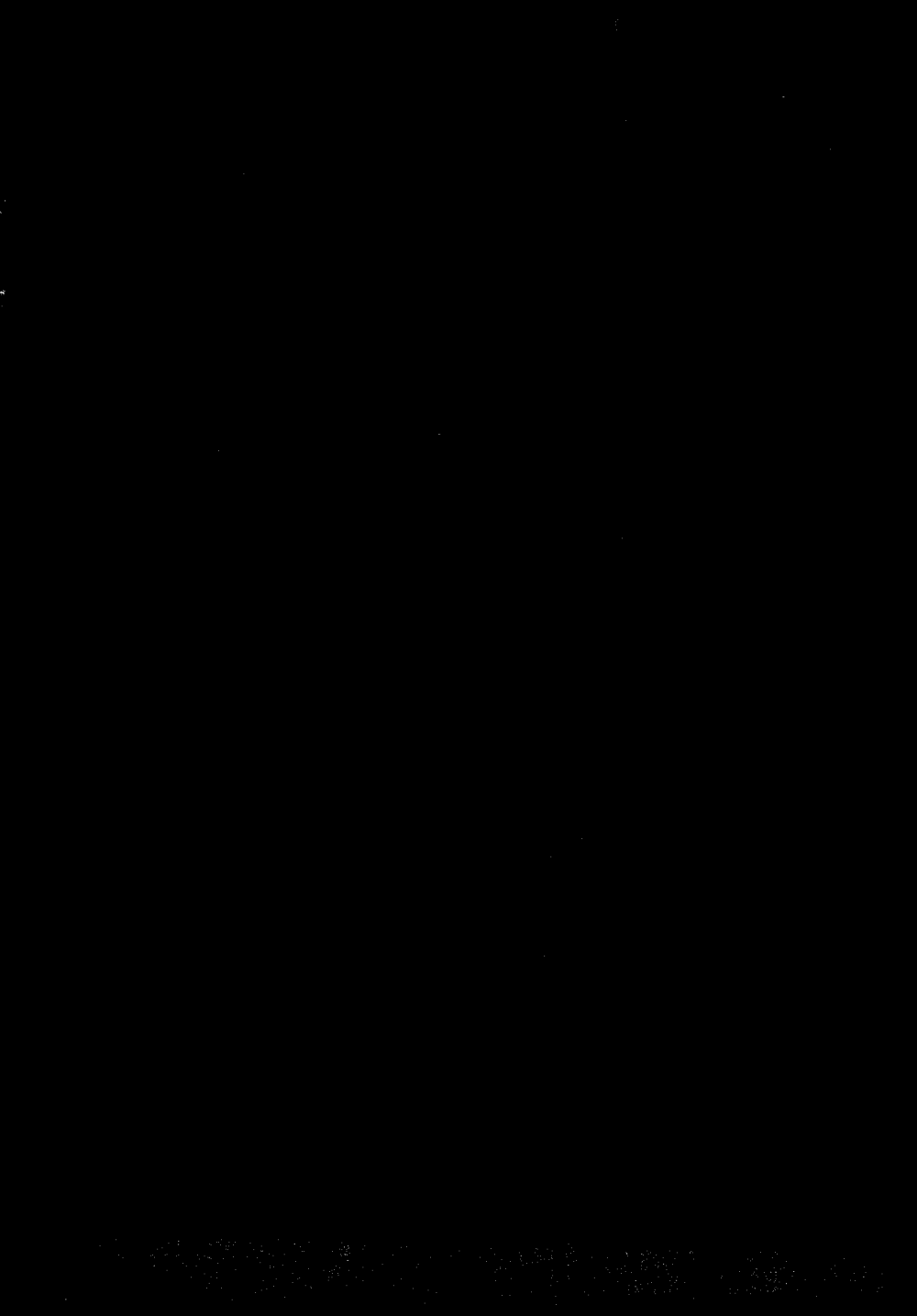












ويقولها . وهنا فقط تكتب له النجاة من الهوان .. من
الفضيحة .. من الموت .. فما أكثر ما نقول لا ..

وما أقل ما نقولها أيضا !

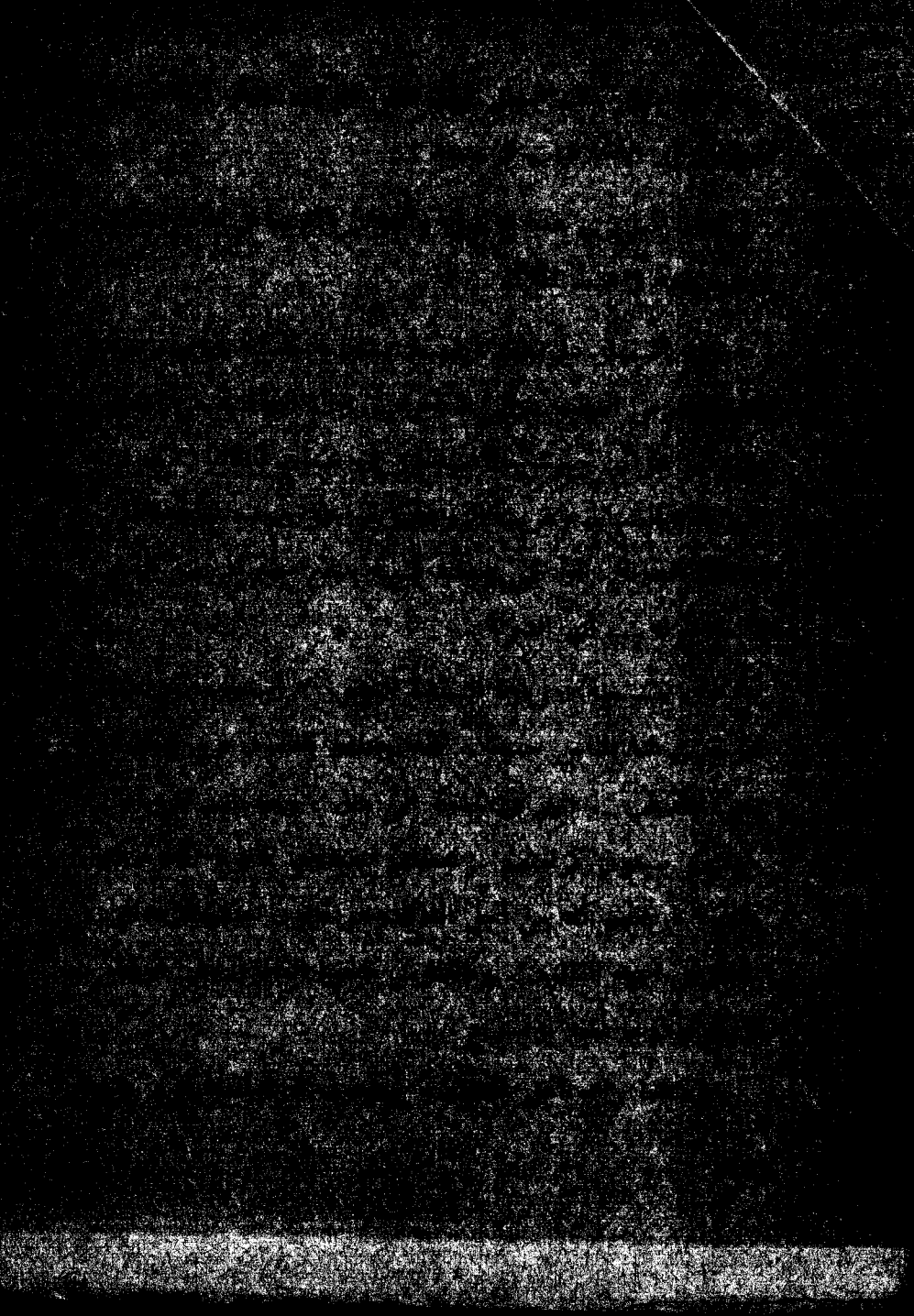
انها اذن كلمته القوية التى تكشف أمامنا ضعفا عاما
لأخلاقيات الآخرين ..

* * *

وهذه المعانى والنغمة الحزينة الساخرة أيضا يعرضها
ديرنمات من جديد فى روايته الأخيرة التى عنوانها « يونانى
يتزوج يونانية » . فهذه الرواية تحكى لنا قصة — أو أسطورة
رجل يونانى يعلن فى الصحف عن حاجته الى زوجة . وتظهر
الزوجة جميلة جدا . أكثر مما كان يتصور .

وفجأة تتغير أوضاع الدنيا التى يعيش فيها بطل الرواية
واسمه أرخيلوخوس . فالناس يتهافتون على ارضائه من أجل
عيون الزوجة .. ويرتقى البطل من موظف عادى الى موظف
كبير .. الى شخصية هامة جدا .. تسحق كل نياشين الهيئات
الاجتماعية والكنائس ..

ولكنه فجأة يكتشف ان زوجته كانت وما تزال عشيقة
لكل الذين رفعوه الى أعلى السلم ..



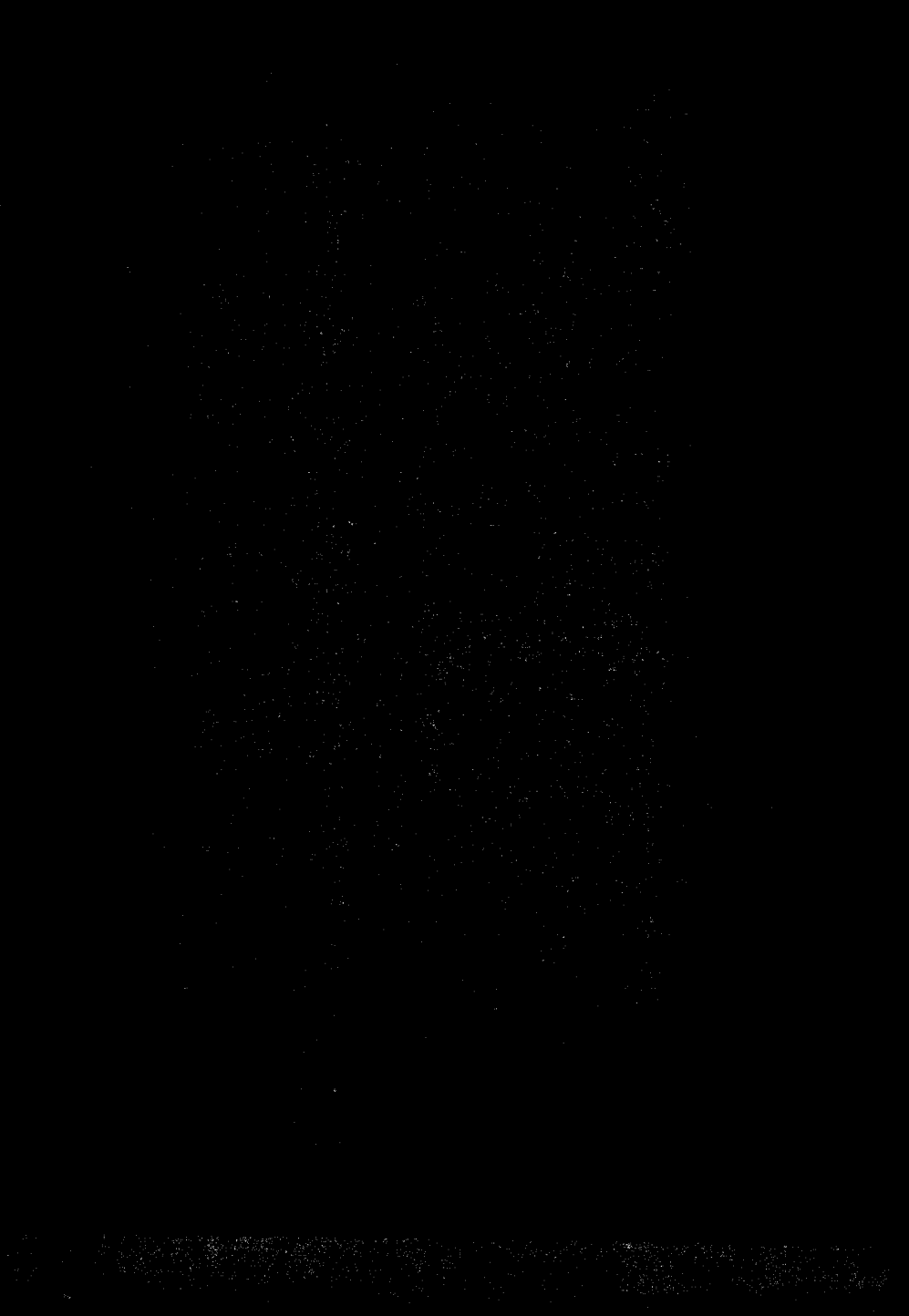


السيدة فى المدينة قد حول كل الزوجات الى خائنات ، وكل الأزواج الى مغفلين . ان وجودها فى المدينة يجعل العار والفضيحة هى الهواء المسموم الذى تعيش فيه المدينة . ولذلك لا بد من التخلص منها . لأنها عبء على ضمير الرجال ، وعبء على شرور النساء . وفى مسرحية جيرودو هذه نجد ان لوكريسيا هى زوجة أحد القضاة . وهى وحدها التى تعرف أسرار كل النساء وكل الرجال . فكل الناس أمامها عراة مفضوحون . وأرادت المدينة أن تستريح من نظرات المرأة التى تعرف كل شئ .. فاستدرجوها الى الرذيلة ، الى الفضيحة .. ليتساوى الجميع . فلا يجرؤ أحد أن ينظر الى أحد . فالكلى فى الهوان والشر والرذيلة سواء ..

ولكن الفتاة « كوروبى » فى مسرحية « هبط الملاك فى بابل » تحب شيئاً لا وجود له ، وتحب انساناً وسيماً ، قد ضاقت بها المدينة وضاق بها الملك والشعب ورجال السياسة والدين .. ورأوها مصدر تعاسة الدنيا .. فطردوها من البلاد .. وألقوا بها فى الصحراء ..

ان الأرض قد رفضت هدية السماء !





الفصل الأول

أهم مكان فى المسرحية - ليس الديكور ولا أى شىء آخر ،
إنها قبة السماء التى تبدو واضحة • وفى السماء تبدو النجوم
متألقة كما تبدو من مرصد كبير • وتملاً نصف مؤخرة المسرح •
ومن هذه السماء يهب ملاك ، له لحية طويلة حمراء وقد ارتدى
ملابس شحاذ ممزقة ، وإلى جواره فتاة غطت وجهها بنقاب •
وقد وصل الاثنان مدينة بابل فوراً واتخذا طريقهما إلى شاطئ
نهر الفرات • وفى قلب الميدان يوجد مصباح غاز قديم ومن
الطبيعى أن يبدو هذا المصباح خافتاً فى الضوء الباهر للنجوم •
وفى المؤخرة وعلى جدران البيوت توجد لافتات وعبارات تقول :
الشحاذ عدو المجتمع • أيها الشحاذون اشتغلوا فى الحكومة • •
الشحاذة اهانة للبلاد • • ومن بعيد تبدو الشوارع الكثيرة
المتداخلة التى تشق مباني المدينة التى تعيش فيها الملايين من
الناس وواضح فيها القذارة والقصور العالية ، ومن بعيد تبدو
رمال الصحراء • •

الملاك : ما دمت أنت ، يا ابنتى ، قد خلقك الله ، فى
أحسن حال ، منذ لحظات مضت يجب أن
تعرفى ، اننى أنا أيضاً الذى ارتدى ملابس
شحاذ مهملة ، ملاك . وأظن ، اذا لم أكن قد
أخطأت أن هذه المادة الخشنة التى نزلنا عليها

1990

1944 (1945-1946)

الجنة التي فيها الخلد

(ويعود إلى يوم الثلاثاء، ويبلغ استه

1952-1953

1990-1991

100



100

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

[illegible]

THE

10441416-10441417

— 115 —

100

Figure 6

بعينى وهو يمد يده اليمنى الى العدم ويحرك
اصبعين من يده معا ، وبين اصبعيه ظهرت أنت ..
فأول خطوات لك كانت على راحة يده .

الفتاة : أتذكر ذلك أيها الملاك ..

الملاك : تذكرى ذلك دائما . لأنك منذ هذه اللحظة قد
ابتعدت عن الذى خلقك من العدم وجعلك
ترقصين على يديه .

الفتاة : والآن الى أين يجب أن أذهب ؟

الملاك : يجب أن تذهبي الى حيث أنت الآن ، يجب أن
تكونى بين الناس .

الفتاة : من هم الناس ؟

الملاك : (مضطربا) كان يجب أن أخبرك يا عزيزتى ،
اننى لست خيرا ولا عندى أية معلومات كافية
عن هذه المرحلة من الخلق .. لقد استمعت الى
محاضرة واحدة فى هذا الموضوع . وكان ذلك
من ألوف السنين وتبعاً لهذا فأتى أعتقد ان
الكائنات البشرية لها شكل مثل شكلنا نحن ،
وأعتقد أنه شكل غير عملى ، ويبدو أنهم
مزودون بأعضاء مختلفة عنا . ولا أعرف

الملاك

: (ينظر الى الخريطة) أحقر الناس هم الشحاذون
وبالتالى فأنت من نصيب واحد اسمه : عاقى
الشحاذ .. واذا صدقت هذه الخريطة ، هو
آخر شحاذ على ظهر الأرض . فهو كائن له قيمة
أثرية ، (وبكبرياء) حقيقة هذه الخريطة رائعة .
مكتوب فيها كل شيء .

الفتاة

: اذا كان الشحاذ عاقى هذا هو أخط الناس ،
فلا بد انه تعيس .

الملاك

: ما أرق الكلمات التى نستخدمها ونحن صغار ..
فكل ما خلقه الله هو جميل ، وكل ما هو جميل
هو سعيد .. فى كل رحلاتى فى هذا الكون
الواسع ، لم أصادف ذرة شقية .
: صدقت أيها الملاك .

الفتاة

الملاك

: (وعندما يتجهان الى اليمين ينظر هو ناحية
الصالة) هنا يوجد منحى فى نهر الفرات . وهنا
يجب أن تنتظر حتى يجرى الشحاذ عاقى .
سنجلس هنا ونغفو قليلا ، لقد أرهقتنى هذه
الرحلة . واعتقد اننا ونحن نطوف حول كوكب
المشتري تعثرنا بواحد من أقماره (يجلسان)

تعالى الى حدوده ولى ان تحسنت جوار
 ويستعمل هذه الخريطة الزمنية . وقد اعتدلت على
 الشمس جميع درجات طولها . فاحتمل ان
 الحسنة . وان كانت هذه المنطقة كما تحسنت
 الخريطة . من كذا الأماكن على ظهر الأرض
 (ويتعارف تحت الخريطة وسمان) ومن
 لعمدة المير . يعلل ملك باجل . وهو شريف
 طليم . سلطان . يتولى حاضيته على
 من رئيس الزينة . وطاعة الخليفة
 القوية . وحق اربوى الملازم الحسنة .

ما قامت جوارى في الحسنة قد وصلت الى
 لبنان ، وفي الجنوب قد طفت البحر ، وفي الشرق
 وحقت على الصغراء ، وفي الشرق لا مبيت
 يتامل الحال ، ان عتد عروك العالم كله

باسم الحكومة :
 باسم الكنيسة :
 باسم الجيش :
 باسم العدالة :
 باسم العائلة على النظام الشاهي :
 وعنه العالم كله :

(يتبع)

فقد انصبت نسيمة قرون في شئ، طلع عليه الملك
فمرود فاحشه، وهذا رقيق غير سار، ولم يكن
ذلك هو الدوران الوحيد الذي لقيه، وإنما
انصبت نسيمة قرون وأنت يا رئيس الوزراء
تتلقى خلافا على وجهي كلما جاء لزيد ملكا أحد
من الناس.

يا صاحب الجلالة إن الملك مرود هو الذي
أرسلني على ذلك (ويحيى)
(وتسبح من بعد طبول زواج)

فقد اعتقل الملك مرود، وسيصل إلى بابي الملك
مطلع التعبير كما أعطت طبول الزفرج الذين
أهدتهم لنا بلفيس ملكة سبا، وسيكون مرود
مداما لقدمي، وسأرعدك على أن ترضى في
وجهه يا رئيس الوزراء.

شعبا كنت جلالكم قبل ذلك ملكا، وكان
الملك مرود مداما لك، كان مني وأحيى أنا
أصق على وجهي، ولكن عندما أصبح مرود ملكا
نسيمة قرون ملكا، وجلالكم مداما لقدمي
كان أن أحيى على وجه جلالكم، أحيى

الأفضل أن تعينى من مهمة البصق هذه —
وهذا مطلبى وكلما تقدمت به حدث انقلاب فى
هذا الوضع .

الملك : العدل هو العدل ، ستقوم بواجبك وتبصق ..
(ينحنى رئيس الوزراء) ان هذه الامبراطورية
متعفنة الى أقصى درجة . ويجب ألا أدخر وقتا
فى تطهيرها . والحياة قصيرة ، وكل المشاريع
التي فكرت فيها عندما كنت مداسا لنمرود يجب
أن أنفذها بسرعة ..

رئيس الوزراء : يخيل لى يا صاحب الجلالة أنك تريد أن تفتح
عهد السعادة للدولة .

الملك : يدهشنى يا رئيس الوزراء انك تعرف ما يدور
فى رأسى .

رئيس الوزراء : الملوك على اختلاف درجاتهم يفكرون بصورة
انسانية عندما يكونون فى وضع مهين
يا صاحب الجلالة !

الملك : تماما كما حدث أيام الملك نمرود فقد ازدهرت
الصناعات ، وتزايد عدد الباعة بالجملة والقطاعى
والسماسرة وازداد عدد أصحاب البنوك ..

والشحاؤون زاءوا بصورة مخيفة . وأنا الآن
أستطيع أن اتخذ أى إجراء ضد أصحاب البنوك .
يجب أن أفكر فى الميزانية . أما التسول فقد
أصدرت مرسوما بتحريره ! هل نفذت
مراسيمى ؟

رئيس الوزراء : لقد حولت جميع الشحاؤون الى موظفين فى
الدولة يا صاحب الجلالة انهم الآن يجمعون
الضرائب .. فيما عدا شحاذا واحدا اسمه : عاقى
انه يصر على أن يظل شحاذا حتى الموت !

الملك : هل أقنعه أحد بحقارة أسلوبه فى الحياة ؟

رئيس الوزراء : عثا حاولنا معه .

الملك : هل جلدتموه ؟

رئيس الوزراء : وبلا رحمة !

الملك : هل عذبتموه ؟

رئيس الوزراء : لا يوجد مكان فى جسمه لم نرجمه ..
لم نقرصه .. لم نلسه بالنار .. ولا عظمة واحدة
لم ندفها بالحديد ..

الملك : ولا يزال مصرا على الرفض .

رئيس الوزراء : لا شيء يزعجه عن موقفه !

الملك : ليس أسهل من شنقه ، ولكن من الهوان أن

يحقق حاكم عظيم مثلى ما يريده بلا حجة ،
ولذلك قررت أن أضيع ساعة من وقتى أشارك
فيها حياة أخط رعاياى ! ضع على كتفى ملابس
الشحاذ التى أتيت بها من المسرح ..

رئيس الوزراء : أمرك يا صاحب الجلالة .

الملك : وضع اللحية التى تناسب هذه الأسماك البالية .

(يقف الملك فى ملابس الشحاذ)

انظروا جميعا ماذا فعلت من أجل خلق
امبراطورية لا عيب فيها ، من أجل خلق نظام
ينسجم فيه الجميع : الملك والجلاد والوزير
والشحاذ ، كل واحد فى مكانه . هذا هو
الكمال ، لا شيء يتطفل على شيء . هذا هو
الكمال . لا شيء فيه أزيد من شيء ، لا شيء
فيه يخرج عن شيء . ولكن هذا الشحاذ يتطفل .
لقد قررت أن أقنعه بأن يكون موظفا فى الدولة
وذلك بأن أظهر أمامه بمظهر الشحاذ وأن
أنافسه لكى يشعر بأن الفقر هو نهايته . فاذا أصر

على أن يبقى فقيرا فساأشنته وأعلقه في مصباح
النور هذا .

(الجلال ينحنى)

رئيس الوزراء : ان حكمة جلالكم تذهلنا .

الملك : أرجوك ألا تنذهل لشيء لا تفهمه !

رئيس الوزراء : أمرك يا ملك !

الملك : انسحبوا جميعا .. ولا تبعدوا فقد أحتاج
اليكم . ولكن بشرط ألا يراكم أحد .

(وينحنون وينسحبون الى مؤخرة المسرح .)

ويجلس الملك فى المقدمة . على شاطئ نهر

الفرات . وفى هذه اللحظة يصحو الملاك

والفتاة كوروبى)

الملاك : (مسرورا) انظرى ، هذا انسان !

كوروبى : انه يرتدى مثل ملابسك وله لحية أيضا .

الملاك : لقد قابلت الرجل الذى نريده يا ابنتى . (الى

الملك) يسعدنى أن أعرف الشحاذ عاقى .

الملك : (مضطربا عند رؤية ملاك قد ارتدى ملابس

الشحاذين) .. أنا لست عاقى الشحاذ .. اتنى

شحاذ آخر من مدينة نينوى . (وبقسوة) اعتقد

اتنى وعاقى آخر شحاذين فى العالم كله .



من نينوى . وهذا بحث يحتاج الى منتهى الدقة
والبراعة .

(ومن اليسار يجيء شحاذ مهلهل الملابس
وله لحية ، فعلى المسرح الآن ثلاثة من
الشحاذين)

الملاك : وهذا انسان آخر .

كوروبى : ان له نفس الملابس ، مثلك وله نفس اللحية
الحمراء ..

الملاك : اذا لم يكن هذا هو الشحاذ عاقى فسأكون فى
حيرة هائلة .

الملك : واذا لم يكن هذا الشحاذ هو عاقى فلا بد من
شئ وزير الداخلية .

(ويجلس هذا الشخص الأخير فى منتصف
المسرح ، وعلى شاطئ الفرات ، وظهره لعمود
النور) ..

الملك : (يتنحج) : أنت ولا شك عاقى شحاذ بابل .

الملاك : عاقى الشحاذ الذى ذاع صيته فى كل الدنيا .

عاقى : (يشرب من زجاجة خمر) **صانظ في بسماء** انتي لا أهتمى ر **الى**
بالأسماء .

الملك : كل انسان له اسم .

عنه
مات

على

الله

على

الله

على

الله

على

الله

على

على

على

على

على

انا شهاد ايضا
تدين فاما
قد طردتني فعدل
ارادك من التوبة

الشهادة خطية
فالشهادة لا تدينه
لا اسم

ولا ظنوس
لقد وهو يطلق على نفسه اى اسم

طعير
فما تظن من الغير
لقد هو

من المهم جدا للبشرية ان يحتفظ كل انسان
باسم

كل انسان يجب ان يكون شيئا عظيما
انا اختار لا يسبحني
انا كتب كل شيء
واى

فمن
ولقد انا عاقى الشهادة
ومن الممكن

ان اكون ملكا على بابل

(وقد قفز من مكانه) يستحيل
وانى اكون ملكا
لقد كنت ملكا

سبع مرات في حياتي
(متسالكا نفسه) لا يوجد ملوك اعظم من ملك
بابل

وكلم العاشية
التي يتخوفون ويحتشرون

(خطية)

(تجربتي وما هوام شديد) أذا لا أستطيع أن

أصنع لك تعرف شيئاً عن ملك المورك

من هو عظيم ؟ أن انسان ضليل الضم والمقل

كل التماثيل تدل على الله وسيم ومجتم

التماثيل : ومع الذي فيها ؟ لهم المالكون

في بابل : أنهم يطوق أي ملك يرو كأي ملك

آخر : أنهم لا يستطيعون أن يفتحوا/

لهم أعرف ملكنا : الإ مع الأسف لم يأخذ نصيحتي

(مذعنا) نصيحتك ؟

ألم تستدعيني ؟

حنون

إلى قصره ؟

ألم أعني ملك عرقه في حياتي

في أنه يكون ملكاً

أما قصة صفة جدا أن تحكم العالم !

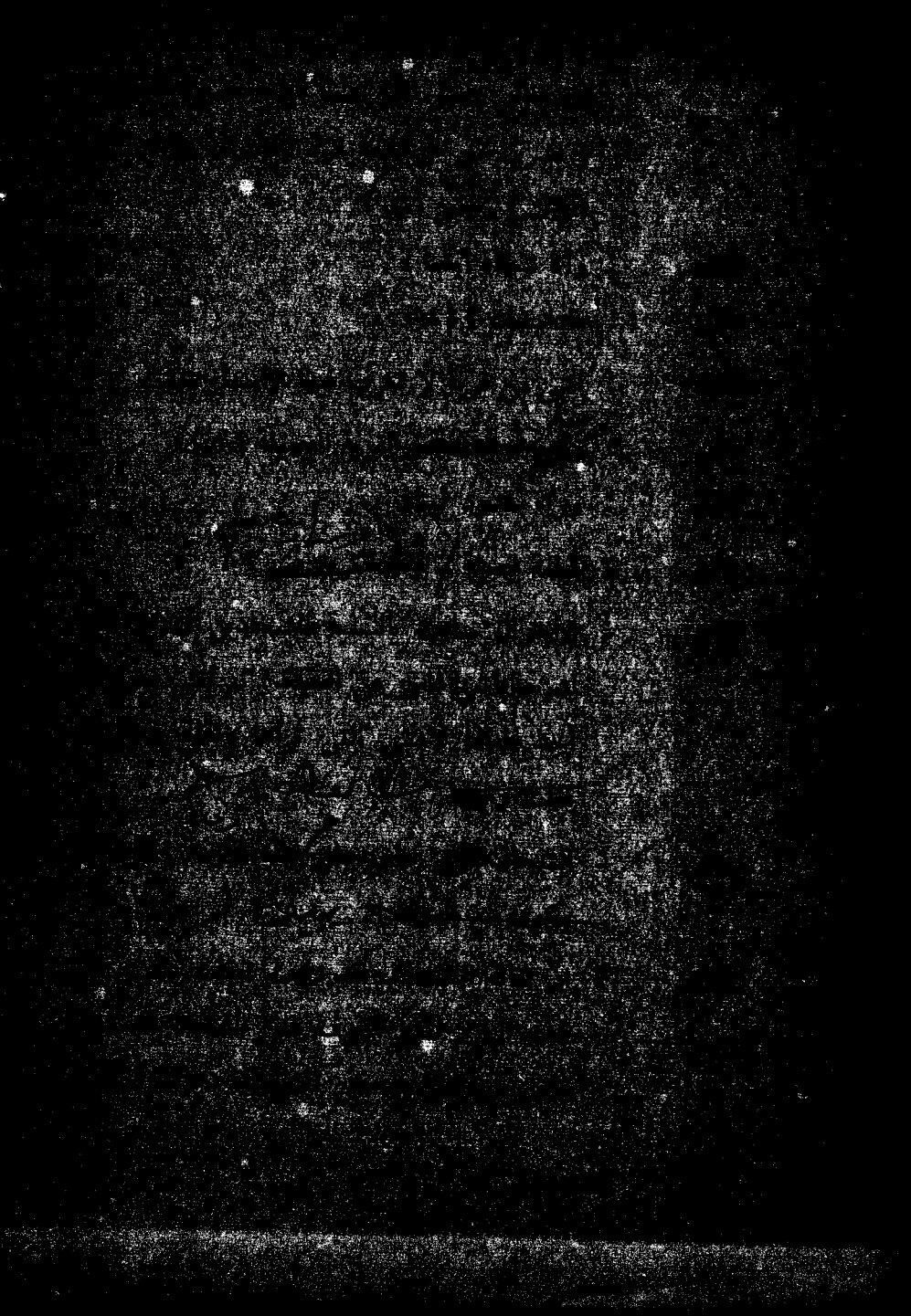
حظة القسط : بقوله الملك دائماً : وكل ملك

عرفت : نفس العبارة / ألهو المدينه

منه المورك : نال انسان لم يخطأ في

دائماً

مسلم



أن تعلمنى فنونا أخرى من الشحاذة لكى أصبح
تأججا .

عاقى : ان تقابلكم قد أحسنت صنعا . فلا تزال هناك
تقابات عاقلة فى الدنيا .

كودوبى : (يائسة وتتحدث إليه) انك تكذب أيها الملاك .

الملاك : ان السماء لا تكذب يا ابنتى . ولكن السماء
من حين الى حين تجد صعوبة فى أن تكون
مفهومة عند البشر .

عاقى : (محدثا الملك) وأنت لماذا جئت الى هنا ؟

الملك : أنا أشهر شحاذ فى مدينة نينوى !

عاقى : (مرتابا) تقول انك أشهر شحاذ فى مدينة
نينوى .

الملك : أنا أشهر شحاذ فى نينوى !

عاقى : وماذا تريد منى ؟

الملك : عكس ما يريد هذا الشحاذ . لقد جئت لأقنعك

بأننا لا نستطيع أن نستمر فى الشحاذة . انا

ولا شك ، نلفت نظر السائحين ، ونضيف شيئا

الى سحر الشرق . ولكن الدنيا تغيرت . لقد

طلع فجر جديد ، وسبب ان قبل المرسوم الذي
أصدره للملك بتحريم الشجاعة

: **هناحيبتك ؟** ر : **سأعلم**

عالي

: لا مكان للشجاذين في عالم اشتراكي

الملك

: **حكاه كذا ؟**

عالي

: كل الشجاذين في نيقوي وبابل واور وحلم قد

الملك

عدلوا عن هذه المهنة منذ أصدر ملك الملوك

مرسومه وقد أعطى العمل والعجز للجسج . انهم

الآن أحسن حالا منا كانوا عليه من قبل

: **كتمه ؟**
صحيح ؟

عالي

: بسبب براعتنا نحن الاثنين في التشفاعة

الملك

لم نشعر بالضائقة المالية . ولكن هناك شجاذون

مساكين عاجزون تماما عن كسب قوتهم يومهم

خصوصا بعد ازدهار التجارة الآن . لم يده

تكتسبه مثلا ولناخذ الجذ الأضئ من الأجر

— مرتبات الشغراء مثلا

: **حكا كلام فارغ اوتلوا**

عالي

: ولهذا السبب فاقني يا سيدي العزيز ، فمردت أن

الملك

أعدل من الشجاعة وأن أكون معروفًا في قوس

صاحب الجلالة . وأرجوك أن تفعل مثلى وأن
تقابل وزير المالية في الثامنة صباحا . انها آخر
فرصة لكى تنفذ هذا القانون فالملك رجل حساس
جدا ، وقد يضطر الى شنقك على هذا العمود
الذى تستند اليه .

(وفى مؤخرة المسرح يظهر الجلاد وينحنى)

عاقى : وتقول على نفسك إنك أشهر شحاذ فى نينوى ؟

الملك : انتى أشهر شحاذ هناك !

عاقى : ولا تكسب أكثر من الشعراء ؟

الملك : ليس أكثر .

عاقى : لا بد أن هناك خللا فى أسلوبك فى الشحاذة ..

أنا انتى وحدى أعول خمسين من شعراء بابل .

الملك : ربما كانت مكاسب الشعراء فى نينوى أكثر

مما يكسبه الشعراء فى بابل .

عاقى : انت كبير شحاذى نينوى وأنا كبير الشحاذين

فى بابل . وظالما تمنيت أن أدخل فى مباراة مع

شحاذ آخر . لندخل فى مباراة فاذا كسبت المباراة

التحقنا بالعمل فى الحكومة نحن الاثنين فى

الثامنة من صباح الغد . وإذا كسبت أنا كان لا بد

لما كسبت

العامل الأول : العامل الشريف ؟ ! لا تتكلم بهذه الحماسة !

العامل الثاني : ان عمال هذه المناجم يتقاضون أجورا أعلى منا فليهتموا هم بشئونهم .

العامل الأول : تطلب منى حسنة في زمن تستخدم فيه الدولة الجرائيت بدلا من الطوب ؟

العامل الثاني : لأن الجرائيت يعيش الى الأبد !

عاقى : قرش من كل واحد منكما . أنا نحاول المستحيل

نات : لكى نعيش . قولا لأصحاب مضارب الطوب أن يذهبوا الى جهنم . أعطنى قرشاً لئى أحد أبناء أمياد
الطبعة العاملة التى تفضل الشحاذة على أن
يستغلها أى انسان آخر . أنا صعد الاستفلال
العامل الثاني : كيف أشعل ثورة وحدى ؟

العامل الأول : أنا لى أسرة يجب أن أفكر فى مصيرها .

عاقى : وهل تظن أنتى بلا عائلة ؟ ان أفراد عائلتى

ينطلقون فى كل شارع . وماذا تقصد عندما

تتركى دون مساعدة ، أنا زعيم العمال فى بابل ،
ماذا تقصد عندما تتركى أنثورك جوعا ؟ أعطنى

قرشاً ، والا وجدتم أنفسكم جميعا فى الذل

أنا صعد الاستفلال

العامل الأول

والتي هي آية النور (ويعطى
كل منهما قرشا ويضيان الى عطوفات)
(ويصيبك عاني القرشين وطوحهما في
الهداء ويقول)

الهداء كسبت النجوة الاولى

علي

الهداء

: شيء غريب .. ان العمال في نينوى يتصرفون

على نحو آخر ..

وما هو ذلك خونا جميل بلح لبن الحمير

علي

(ويتقسم جميل من البهار ويوزع زجاجات
اللبن ويضعها امام الابواب)

: هات قرشا يا بائع اللبن القذر .. والا انزلت

الهداء

مفتش التموين فيلقى القبض عليك

: مفتش التموين الذي يتقاضى مبالغ طائلة من كل

جميل

مصانع الابان في المدينة ! تلبه غنى ؟ بل ابلغ

عنه هو البوليس ؟ وهل تظن اني اعطى ملجأ

لشحاذ حقير مثلك ؟

: (يلقى اسلمه بالقرشين اللذين اخذهما من

علي

لحظاته) خذ يا جميل .. اني انا ^{في امر} انا

لبن الحمير البهار . انا شحاذ واثم سمح لبن

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

في ذلك الوقت من تاريخه في ذلك المكان

حتى ~~الملك~~ رئيس الوزراء تم عطيني أكثر من
كتاب له

(وفي مؤطرة المسرح نرى رئيس الوزراء
وهو يستمع الى كلام عاقي باهتمام)

عظيم : زوجة رئيس الوزراء تلك المتحالية .. في المسرة
القادمة سأعطيك أربع قطع !

(وتمضى هي وخدامتها ويختفي رئيس
الوزراء في غضب)

عاقي : ما رأيك ؟ (~~أربع~~ أربع)

الملك : (يهرش في رأسه) أعترف لك بأنك كسبت
هذه الجولة !

الملك : (لكوروي) هذا الشحاذ عاقي رجل موهوب

يبدو أن الكرة الأرضية مسلية أكثر من أي
كوكب آخر ، أو على الأقل بالنسبة لي ، بعد
أن مررت بكل هذه الشمس

الملك : انني لا أزال أتدرب ~~بعض~~ بعض عاداتي
هذا أفضل لك . ~~سيجي بعد لحظات نجيب~~

مدير بنك نجيب وأولاده . ~~وهو أغنى من الملك~~
عشر مرات على الأقل

الملك : (وهو يتكلم) انهم رأسماليون عتاة !
(ويتقدم من جهة اليمين اثنان من العبيد
يحملان نجيب على محفة)

الملك : اعطني ثلاثين قطعة ذهبية أيها المليونير . ثلاثين
قطعة أرجوك .

نجيب : من أى البلاد أيها الشحاذ ؟
الملك : من نينوى . اتنى أتعامل مع الطبقات الراقية
فقط . ولم أقبل في حياتي أقل من ثلاثين قطعة
ذهبية .

نجيب : ان أغنياء نينوى لا يعرفون كيف يتفقدون
أموالهم . انهم مسرفون في الأمور التافهة .
ومقترون في الأمور العظيمة . ولأنك أجنبي
سأعطيك قطعة ذهبية واحدة !
(ويشير الى أحد الخادمين فيعطيه قطعة
ذهبية)

نجيب : (الى عاقى) وأنت أيضا من نينوى ؟
عاقى : لا بل شحاذ من بابل .

نجيب : وما دمت من بابل فخذ خمسة قروش . رله أرجوك
عاقى : اتنى لا آخذ أكثر من ملهم واحد . لقد أصبحت

شحاذا لأننى أحتقر الذهب !
أنا ما أحسنه أكرسه ملهم واحد
أنا ما أحسنه أكرسه ملهم واحد

نجيب : أنت تحتقر الذهب يا أيها الشحاذا ؟
عاقى : لا شيء في الدنيا يستحق الاحتقار أكثر من هذا
المعدن الحقيق .

نجيب : سأعطيك قطعة ذهبية مثل هذا الشحاذا القادم
من نينوى .

عاقى : لا أريد سوى ملجم واحد /

نجيب : سأعطيك عشر قطع ذهبية .

عاقى : أبدا /

نجيب : عشرون قطعة ذهبية .

عاقى : ابعد عني يا عبقرى المال .

نجيب : ثلاثون قطعة (عاقى ييصق على الأرض) أنت

ترفض ثلاثين قطعة ذهبية من مدير أكبر بنك في

بابل .

عاقى : ان أعظم شحاذا في بابل يطلب مليما واحدا من

بنك نجيب وأولاده ..

نجيب : فما اسمك ؟

عاقى : عاقى .

نجيب : مثل هذه الشخصية تستحق المكافأة . أيها الخادم اعطه ٣٠٠ قطعة ذهبية .

(ويعطيه الخادم جوالا مليئا بالذهب ويتحرك
الموكب ناحية اليسار)

عاقى : ما رأيك ؟

الملك : لا أعرف . يبدو اننى اليوم سيىء الحظ (يحدث نفسه) سأجعل هذا الشحاذ وزيرا للماليتى .

الملاك : (يحدث كوروبى) سيكون من نصيبك هذا الشحاذ من نينوى يا صغيرتى .

كوروبى : أنا سعيدة .. اننى أحبه . انه مسكين .

(ومن ناحية اليسار يجيء شاب طويل
شعر الرأس واللحية ، يتقدم ناحية عاقى
ويعطيه قرصا صغيرا من الطين ويأخذ قطعة
ذهبية ويمضى فى طريقه)

الملك : (حائرا) ومن يكون هذا ؟

عاقى : انه شاعر من بابل .. لقد أعطوه نيشانا .

(ثم يلقي بالنيشان على أرض المسرح . ومن
ناحية اليمين يجيء ثلاثة جنود يجرون الملك
نمرود وقد ارتدى ملابس الملك تماما كما
كان الملك فى بداية هذا الفصل)

:(وكأله تنبه ضياء) ربما كانت عطيتي قد طلعت
أمام هذا النوع المتبدل من التسول . فتنده
في نينوى لا أحد يكون في غاية اللباقة .. والآن
قد جاء بعض الجنود يحرون أمامهم أحد المعتقلين
الذي أدت أعماله الشريرة إلى حافة الهاوية ، وقد
أجمع المؤرخون على ذلك . ومن ينبغي في أن
يحصل منه على مليم واحد ، يفز في هذه المباراة :

عاقبي : (يفرك يديه) موافق .

الجنسي الاول : هذا الرجل الذي نجره أمامكم هو الثمرد
الذي كان ملكا للعالم كله .

التمرد : انظروا أيها الشحاذون كيف وضع جنودي هذه

القيود في يدي ، وكيف يسيل دمي على ظهري
من شدة الضرب بالسياط . لقد تركت للعرش
خاليا ليجلس عليه أحد الثوار .. عرشي أين
عرشي ؟ راتني الآن على الأرض ولكنني سأعود
إلى عرشي . إن هيباك ملكا آخر على العرش
الآن . ولكن سيستول على العرش يوما من الأيام .

في هذا اليوم .

نمرود : لقد حدث ذلك باستمرار منذ ألوف السنين ...
أنا عطشان ...

(كوروي تأتي له بالماء من نهر الفرات
وتقدمه لنمرود)

نمرود : إن ماء الفرات القذر ليصبح حلو المذاق من
يديك .. بل هو أجمل من نبيذ ملوك بابل .

كوروي : (في خجل) هل تريد مزيدا من الماء ؟

نمرود : لقد بللت رقبتي وهذا يكفي . خذي هذا السيف
على سبيل الشكر يا ابنة الشحاذ . وإذا حاول
هؤلاء الجنود أن يعتدوا عليك فاضربهم .

كوروي : (وقد جمدت) ولماذا ؟

نمرود : لا يستطيع ملك أن يعطيك شيئا أؤمن من هذا
يا ابنتي . ففي هذا العالم لا شيء أفضل من أن
يعرف الإنسان كيف يتعامل مع الأوغاد !

الجندي الأول : أقفل فم الملك السابق !

كوروي : (تبكي) هل سمعت ما يقوله يا أيها الملاك ؟

الجندي الثاني : لا تخافي منا قاله يا ابنتي ، فعندما ترين أول
شعاع ماء من نجم مجهول ، يلمس نهر الفرات ،

سبح الله الذي خلقنا من نوره
يا كمال سروره
ويعطى ضياء رقيه
الملك الهادي : تعالى اسبح الملك السميع
الملك الهادي : اسبح يا
الملك الهادي : ماذا تريد ؟
الملك الهادي : تعالى هنا .. تعالى هنا .. انت وحي
الملك الهادي : ماذا تريد ؟
الملك الهادي : انتموا آماني .. عني ما اقوله لكم ..
الملك الهادي : (معنيان امانه) .. ماذا تريد ؟
الملك الهادي : هل تترقبان من الله ؟
الملك الهادي : ها ا
الملك الهادي : انا القائم الاطلي .. انا الملك في
الملك الهادي : ها ا ها ا ها ا
الملك الهادي : لعلنا نترككم .. وانا يا معشر البشر
تترقبكما الى ربي الصلوات
الملك الهادي : (حبت) .. زينا او امر محوكم ؟
الملك الهادي : انا الملك الثاني ..

الجندي الأول : أمرك يا صاحب السمو !

(يضربان الملك بمقابض السيوف حتى
يسقط على الأرض . . ويقفز قائد الجيوش
وفى يده السيف ، ولكن يسحبه رئيس
الوزراء)

الجندي الأول : أحقق !

كوروبي : ما هذا ؟

الملاك : اهدئي يا ابنتي . انه حادث صغير لكى يتقيد برؤسك اليوم

عاقى : ولماذا تضربون هذا الشحاذ الطيب من نينوى !

الجندي الأول : ادعى انه الملك !

عاقى : هل أمك على قيد الحياة ؟

الجندي الأول : نعم .

عاقى : وأبوك ؟

الجندي الأول : نعم . .

عاقى : هل أنت متزوج ؟

الجندي الأول : لا .

عاقى : من خطبت فتلة ؟

الجندي الأول : فسخت الخطبة .

تسبى اذن سر اكر الى ههنا

عاقى : اذن أمك فقط هي التي سوف تبكى عليك !

الجندي الاول : (حائرا) .. ماذا تقصد ؟

عاقى : ها اسمك ؟

الجندي الاول : اناى اعمل جنديا فى جيش الملك .

عاقى : قريبا جدا سيسقط رأسك على الرمال وستجىء

النسور تأكل لحمك ، وستشاجر الكلاب على

عظامك .

الجنديان :

ماذا تعنى ؟

عاقى : لينحن كل منكما أمامى . هذه فرصة لهم يعوض

قبل زمن طويل .

الجنديان :

(ينحنان لعاقى) وبعد ؟

عاقى : هل تعرفان من الذى ضربتكم الآن ؟

الجندي الاول : أنت أيضا تريد أن تسخر منا !

عاقى : انما لم تسعوا ان تسمع عن عادات الملوك .. انهم يرتدون

ملابس الشحاذين ويجلسون على شاطئ الفرات

ليعرفوا كيف يعيش الشعب . ها منى اراى

الجنديان :

لم نسمع .

عاقى : كل بابل تعرف ذلك .

الجندي الأول : لست من بابل .

الجندي الثاني : ولا أنا .

الجندي الثالث : وأنا أيضا .

عاقى : ~~سجنون~~ جميعا في بابل !

الجندي الأول : ما أسوأ حظي .

الجندي الثاني : ما أسوأ حظي .

الجندي الثالث : يظهر أن كلامه صحيح .

عاقى : أنه مشهور جدا بأحكامه القاسية التي تجرده

من الإنسانية . لقد ألقى بأحد المحافظين إلى ~~الدراس~~
الأفاعي .

الجنود : وهل تعرفه ؟

عاقى : الملك / أنه أعز أصدقائي . فأنا أيضا رئيس

الوزراء ~~وقد ارتديت هذه الملابس التكرية~~

لأدرس حال الشعب .

(وهنا يبدو رئيس الوزراء كأنه يريد أن

يندفع ولكن قائد الجيوش يمسكه من

ملابسه ويمنعه)

الجنود : (في وقفة انتباه) صاحب السعادة ؟

عاقى : (في تعال واضح) هل تريدون شيئا ؟

عنه : (يا زناج) يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : (يا زناج يا زناج) يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

عنه : يا زناج

الملاك : (بمتعة) لقد فزت بمسابقة الشحاذة يا عاقى .

كودوبى : الأرض مكان ممتع يا ملاك . الآن سأكون من

نصيب الشحاذ الذى أحبه .

الملك : (فى يأس) هؤلاء الجنود متوحشون . كيف

تخلصت منهم ؟

عاقى : بسيطة جدا قلت لهم انك ملك بابل .

الملك : ولكنى قلت لهم ذلك يا شحاذ .

عاقى : هذم غلظتك . لا أحد يصدقك اذا قلت ذلك

بنفسك . ولكنهم يصدقون ذلك اذا قلت لهم

ان انسانا آخر هو الملك . كما فعلت أنا .

الملك : (فى امتعاض) لقد غلبتهم .

عاقى : انت شحاذ ردىء ، يا شحاذ نينوى . انت تعمل

باخلاص ، ولكنك لا تصل الى شيء .

الملك : (مرهقا) ان هذه المهنة التعيسة هى حيلة

مرهقة .

عاقى : ما أقل ما تعرفه عن الشحاذين . اننا مدرسون

سريعون للشعب ، اننا مخلصون ومربوه ..

سنرتدى الملابس المبرقة ، كدليل على تعاسة

الانسان ، ونحن لا نخضع لأى قانون ..

٥٧

أحرار .. وتكلى في جشع الكدلب ، ونشرب
 كالسكرى لكى نعرض على الناس كيف يكون
 الجوع والعطش عند الفقراء . وننام تحت
 الجسور مع كنوز الملوك السابقين ، لنؤكد
 للناس أن نهايتهم هي التسول والنوم تحت
 الآثار الغابرة .. والآن عد إلى بلدك ، وحاول
 أن تسول أحسن وبحكمة وأنت أيها الشحاذ
 من آخر الدنيا — عد إلى بلدك واشحذ على
 طريققتكم هناك .

(وعادت الغانية طمطم ومعها الخادمة من
 ناحية اليمين)

طمطم : (إلى عاقى) خذ أربع قطع ذهبية ..

(وتعطيه القطع الأربع)

عاقى : ان عطفك قد بلغ أقصى مداه أيتها الجميلة
 يا سيدة الشابة .. سأخبر زوجة رئيس الوزراء بذلك .

طمطم : (فى غيرة) هل أنت ذاهب إليها ؟

عاقى : دعتنى إلى العشاء . (لمعلمة طمطم عالم)

(ينهض رئيس الوزراء فى المؤخرة وفى غاية
 الغيظ)

طمطم : وماذا تأكل هناك عادة !

نزل إلى مكانه على الفور
 مع الأتباع

الملك الامير

عاقى : الطمطم الذي لا تله عادة على مائدة رئيس الوزراء

— منك مشوي .. وجبة يضاء .. وبصل .

طمطم : عندي سمك من نهر دجلة .

عاقى : (وقد قفز من مكانه) من نهر دجلة ؟ !

طمطم : وعليه ضلصة طمطم وزبدة .

عاقى : وزبدة .

طمطم : وكنايت مشوية مع الارز وزجاجة خمر من

لبنان .

عاقى : هذه مائدة تليق بشعاذ .

طمطم : في استطاعتك ان تجيء اذا شئت .

عاقى : ساجيء معاك . ^{الذي} ذراعك آيتها الحسناء .

من اكل من ^{رئيس} ولتخلف زوجة رئيس الوزراء بطمطم

الموضوع

(ويخرج مع طمطم من ناحية اليسار ومعهما

الخدام وقد سحب النمروود معه . بينما رئيس

الوزراء يلوح ببديه في ثورة ثم يختفي)

الملك : (وقد وقف) بعد ان اختفى هذا الرجل في

استطاعتي ان اكشف عن شخصيتي .

(وينزع ملابس الشعاذين ويخلع لحيته

ايضا . ووقف كملاك مشرق مضي . ويركن

الملك ويخفي وجهه)

الملك : وجهك يسحرني ، والنار المنعكسة من ثوبك
تكاد تحرقني وجناحك يهزان جسمي بالرعشة
والفزع .

الملاك : انتى ملاك من عند الله .

الملك : ولماذا جئت لى أيها الملاك ؟ ما الذى تستطيع
أن تفعله بشحاذ من نينوى ! اذهب يا رسول
السماء الى الملك ! انه وحده الذى يليق بشرف
استقبالك .

الملاك : ان الملوك ، أيها الشحاذ ، لا يهتمونى بل على
العكس من ذلك تماما . فكلما ازداد الانسان
فقرا ، كان ذلك أجمل فى عيني السماء .

الملك : (مندهشا) كيف أيها الملاك ؟

الملاك : (بعد لحظة صمت) عندى فكرة (يفكر ثانية)
انها شىء غريب جدا . (معتذرا) ولكنى لا أفهم
فى الحياة الانسانية . انتى أحد علماء الفلك .
انتى متخصص فى دراسة الشمس والنجوم
وخصوصا الشموس الكبرى . ولكن مهمتى
هى أن أبحث عن أكثر الناس فقرا . وليست

الذي وسيله لمرقا حكمة السبل في ذلك الامر
عرف فيما بعد (راسا كان السبب هو فيه من
هذا : كلما كان الانسان فقرا ، كان دليلا على
تكامل الطبيعة .

(وفي المؤخرة عقب كبير الكهنة وانما انفسنا
كالتميد الذي يريد ان يجيب عن سؤاله)

١ : وهل تضد انى أفقر انسان ؟

٢ : بكل تأكيد .

٣ : أفقر انسان ؟

٤ : أفقر الفقراء .

٥ : وما الذي اتيت به من اجلى ؟

٦ : فريد فريد .. شيء لا يصدقه العقل البشري

من الله .

٧ : وأين هذه الهبة ؟

٨ : كوروي .

٩ : نعم يا ملاك !

١٠ : تعالى هنا . تعالى هنا يا من خلقتك الله بيدي

فنى أمام أفقر في الانسان ، أمام هذا الضيق .

(وقفته أمام الملك وكشف الملك عن وجهه)

(وصرح الملك وصرخ وجهه وتفرع من

الكهنة ويصيحون)

الله : (في سعادة) هذه هي هدية الله . أليست شيئا رائعا ، أليست هدية نادرة ، يا أيها الشحاذ من نينوى .

الملك : جمالها ، يا مبعوث السماء ، يفوق روعتك . انك ظل في جلالها وأنا لست إلا غلاما في برق عينيها .

الله : فتاة جميلة . فتاة طيبة . خلقها الله هذه الليلة ، خلقها من العدم .

الملك : (بائسا) انها ليست لي ، أنا الشحاذ من نينوى . انها ليست لهذا الكائن المتهدم . اذهب أيها الملك ، اثنى لا أستحقها . اذهب الى الملك . اذهب واعطه هبة السماء .

الله : انها مسألة مفروغ منها . انها لك !

الملك : (متوسلا) الملك وحده هو الجدير بها .. بهذا الجمال والجلال .. سيلبسها الحرير .. وسيضع عند قدميها أغلى الأسيطة .. وسيضع على رأسها تاجا من ذهب !

الله : لن تكون له !

- الملك :** (بمرارة) اذن فلا بد أن تعطى هذا المخلوق
المقدس لأحط الشحاذين ؟
- الملاك :** السماء وحدها تعرف الحكمة وراء هذا كله .
خذها . انها فتاة طيبة . فتاة أحسنت السماء
ترييتها .
- الملك :** (فى يأس تام) وما الذى يستطيع شحاذ أن يفعله
بها ؟
- الملاك :** لست انسانا مثلك . اننى لا أعرف . وكيف لى
أن أعرف عادات البشر ؟ (ويفكر) اسمعى !
- كوروبى :** نعم يا ملاكى !
- الملاك :** هل لاحظت هذا النجاح الباهر الذى أحرزه
الشحاذ عاقى ؟
- كوروبى :** لاحظت كل شىء أيها الملاك .
- الملاك :** اعملى مثله . أنت من نصيب هذا الشحاذ .
ولابد أن تساعد به ليكون شحاذا ناجحا مثل
عاقى . (للملك) ستساعدك أيها الشحاذ .
- الملك :** (وقد صدم) ولكنها اذا ذهبت الى الملك
فستحكم العالم ولكن اذا جاءت معى فسوف
تكون شحاذة .

الملاك : يجب أن تعلم أن حكم العالم من شأن السماء .
والشحاذة من شأن البشر . فامض فى عملك برفق
وأدب . لا أكثر ولا أقل . فاذا استطعتما أن
تتسولا وتحفظا بمرکز الطبقة المتوسطة ، فهذا
يكفى . مع السلامة .

كودوبى : (فى فزع) سنتركنى وحدى أيها الملك .

الملاك : يجب أن أعود يا ابنتى . لقد جئت بك الى
البشرية ، والآن يجب أن أطيّر عائدا .

كودوبى : ولكنى لا أعرفهم بعد .

الملاك : وهل أعرفهم أنا يا ابنتى . ان مهمتى فقط أن

أتركك للبشرية ومهمتك أن تبقى معهم . ويجب
أن يؤدى كل منا مهمته . مع السلامة يا ابنتى .
مع السلامة يا عزيزتى ..

كودوبى : انتظر أيها الملك .. أرجوك ..

الملاك : (ناشرًا جناحيه) مستحيل . ثم ان لدى أعمالا

أخرى يجب أن أستقصى أنباء هذه الأرض
يجب أن أطيّر بسرعة لكى أتمكن من قياس
الكواكب الأخرى وجمع المعلومات عنها
وكشف عجائب الكون . فأنا حتى الآن

يا ابنتي، لم أعرف إلا الجانب المادي من العالم

كوروبى : أرجوك أن تبقى معي أيها الملك .. أرجوك !

الملك : يجب أن أطيرو .. يجب أن أطيرو في ضوء الصباح

الفضى وأن أصعد برفق في مجالات سماء

بابل . يجب أن أختفى في سخابة بيضاء تذوب

في ضياء السماء .

(ويطير الملك وقد وضع ملابس ولحيته

الشحاذ على ذراعه في عناية واضحة)

كوروبى : (برفق) أرجوك .. أرجوك .

الملك : مع السلامة يا ابنتي .. مع السلامة .

(ويختفى تماما) .

(وتبقى كوروبى ومعها الملك وقد تركا

وحدهما في مواجهة كل منها للآخر في ضياء

الصباح) .

كوروبى : (برقة) لقد اختفى .

الملك : لقد سافر في كل جلاله ومجده .

كوروبى : وأنا الآن معك ..

الملك : أنت معي .

كوروبى : اتى أكاد أتجند من البرودة .

الملك : جفنى دموعك .

كورنيلي

وعل البشر لا يكون عندما يروهم الله في السماء .

الله

: طيما يكون .

كورنيلي

: (بيد أن فحمت وجهه) ولكنى لا أرى أورا
الدموع في عينيك .

الله

: لقد نسينا كيف نيكى وتعلمنا كيف نصيب
عرقا .

(كورنيلي يتفقد عقله) لماذا أنت خالفة ؟

كورنيلي

: كل جسمي يرتعد .

الله

: لا تخافى من الناس . لا تخافى الا من الله . لقد
خلقنا جميعا على صورته . وكل شئ من
صنعه .

كورنيلي

: الخير هو ما اختاره الله . لقد كنت أجلس في
يديه ، ووقفت بالقرب من وجهه .

الله

: والآن قد ألقى دميته الجميلة في حجرى . في
حجر أحقر الناس وأتفه مخطوقاته جميعا . أنا
الشعاذ من نينوى . وأنت زلات من النجوم
لتقضى آمالى . عيناك ووجهك ، وبسمك كلها
تعلن عن جمال السماء ، ولكن ما جدوى هذا

السماء الكليل أمام أعين الناس في هذه الأوقات
 اللامعة ؟ متى تعلم السماء أن تعطى لكل إنسان
 ما يستحقه ؟ أن الأقوياء متخفون ، ولكنهم
 يلقون وحدهم ، والشعاذ يتضور من الجوع ،
 فيجب أن تعطيه السماء خيرا . والمملك جائع إلى
 إنسان ، ولذلك يجب أن تعطيه السماء انسانا .
 ولماذا لا تفهم السماء هذه الوحدة الأليمة التي
 يعيشها الملك ؟ ولماذا تبعد بك السماء لتكبرني
 سخريه مني كشعاذ وكملك ؟

كودي : (وهي تفكر) ان مهمتي في غاية الصعوبة .

الك : وما هي مهمتك ؟

كودي : أن أهتم بك وأن أتسول بدلا منك .

الك : هل تحينني ؟

كودي : أنت يجب أن تهينني إلى الأبد ، وأنا خلقتني الله

من العدم لكي أحبك إلى الأبد !

الك : ان المرض قد أصاب جسمي بشوّهات كثيرة .

كودي : أحبك .

الك : بسبب حبك هذا سيزق الناس أنفسهم عند

قدميك .

كوروبى : أجبك .

الملك : سيرموناك فى الصحراء وستكون نهايتك هناك

تحت الشمس الملتهبة فوق الرجال المحرقة !

كوروبى : أجبك .

الملك : اذن قبلينى ، اذا كنت تحبيننى .

كوروبى : سأقبلك .

الملك : (يضرب كوروبى ويلقى بها الى الأرض عندما

تنتهى من تقبيله ويضع قدمه فوقها) . وسألقى

بك على الأرض ، وأنت التى أجبك أكثر مما أحب

أى انسان ، وأدوسك بقدمى ، يا هبة السماء ،

يا من تعتمد عليك كل سعادتى .. هكذا أرد

قبلاتك . وهكذا أرد على الحب بالضرب .

وسترى السماء كيف يعامل الشحاذ هبة السماء

وكيف أن أحقر الناس يسىء الى التى لو عرفها

ملك بابل لأحاطها بالحب وأغرقها بالذهب .

(عاقى يدخل ، من ناحية اليسار ، وقد

سحب وراءه الملك نمرود)

عاقى : (فى دهشة) ماذا تفعل ؟ هل تضرب الفتاة بقدمك

يا شحاذ نينوى ؟

الملك : (باحتقار) اننى أدوس هبة السماء بقدمى . انها هبة جديدة وجبيلة كما ترى خلقت ليلة أمس ، خلقتها السماء لتكون من نصيب أفقر الناس ، وتسلمتها شخصيا من يد أحد الملائكة هل تريدها ؟

عاقى : خلقت فقط ليلة أمس ؟
الملك : خلقت من العدم .

عاقى : اننى فى هدية تافهة .

الملك : ولذلك فأنا أبادلك .. اعطنى الأسير وخذها .

عاقى : لا مانع ، على كل الله ملك سابق .

الملك : وسألنى هذه القطعة الذهبية التى نجحت فى تسولها من الناس .

عاقى : وقيمتها التاريخية ؟

الملك : العشرة قروش التى كسبتها !

عاقى : ليست صفقة رابحة !

الملك : أرجو أن تنهى هذه الصفقة .

عاقى : فقط لأنك شحاذ عاجز . خذه (ويلقى اليه

بالمملك السابق تحت قدميه) وأنت يا ابنتى

الصغيرة أنت من نصيبى . أنهضى (تنهض ببطء

عاقى

وقد حنت رأسها) مفروض أن ملاكا قد أتى بك

الى هنا . اننى اُجب القصص الخرافية ،

ما لا يصدق ما لا يصدق أحد وما أعتمد عليك ،

انهم قالوا فكلانا خلق من العدم . ان هذا الرجل الذي

جاء من وراء حدود لبنان يحيرني ، انت

لن تعرفي عالمنا هذا ، ولكنني أعرفه ، ولذلك

لا تزعجى نفسك . لقد ضربت أنت مرة واحدة ،

أما أنا فقد ضربت ألوف المرات . تعالى .

وسنذهب معا الى السوق ، ان الـيوم يوم

السوق . انه يوم عام ملء بالبدء وستين

ما الذي نستطيع أن نتسوله . أنت بحمالك وأنا

بلحتم، الطويلة ، انت ملسة بالحوح سب

الضرب ، وأنا الذي حكم على الملك بالموت .

کوروبی : (فی رقة) ولكنى سأظل أحبك يا شحاذ نینوی .

(عاقی یخرج من الیمین تارکا کوروبی •

والملك يقف وحده مع النمرود مشدودا

بالسلاسل ، معصوب الفم • ويخلع ملابس

الشحاذ ولحيته ويدوسه بقدميه • ويقف

غارقا في التفكير ، كشيئا بلا حراك

وهنا تزحف الحاشية ورئيس الوزراء)

رئيس الوزراء : (مضطربا) يا صاحب الجلالة !

الملك : يوقف تنفيذ الحكم بالاعدام على الشحاذ عاقى .
فاذا أراد أن يكون موظفا ، فافتح له مكاتب
الدولة ، والا ، فسأبعث له بجلادى وأنت
يا قائد الجيوش ستقود قواتى الى ما وراء حدود
لبنان . اغز هذه المناطق الغريبة . وسنعود نحن
ومعنا الملك الأسير الى قصرنا لنواصل العمل من
أجل الانسانية المعذبة المكدودة التى لعنتها
السماء .

« ستار »

الفصل الثاني

تجرى أحداث الفصل الثاني بالقرب من جسر على نهر
الفرات في قلب مدينة بابل . والسماء مغطاة بناطحات السحاب
والقصور . ومن بعيد نسمع صوت حركة المرور في المدينة
الكبيرة . وكذلك نسمع صوت التراموايات وصوت العمال
والشياطين .

وعلى يمين ويسار الجسر توجد سلال صغيرة .
أما مسكن عاقي فهو مجموعة من مخلفات كل شيء تكسبت
هنا وهناك . . مثل التوابيت والتمائيل والأونان وعروش قديمة
وأجزاء من السيارات والدراجات وكاوتش السيارات . . الخ
وكلها مغطاة بالطين والقاذورات . .
وتوجد شعارات مكتوبة على الحائط : اليوم هو آخر فرصة
لك . .

الأرض مغطاة بالرمل الأحمر . وفي كل مكان توجد لوحات
مكتوب عليها شعر . . وعلى اليسار يوجد اثنان من مجرمي بابل
هما عمر ويوسف وكلاهما قد تمدد فوق أحد التوابيت . .
وعاقي وكوروي يتقدمان من الجانب الأيسر وقد وضع عاقي
جوالا على ظهره .

يا قنايخ لست
على : ابعدوا عني أيتها النفيليت الشقية ، لا أريد أن

تتأسوا في هذا المكان . .

(يهرب عمر ويوسف)

صا استموا لعبي

(ويختفی عمر و یوسف)

كوروبى : الارض مختلفة جدا عن فكرة الملاك عنها ..

عاقبهم بشيء المهم جداً هو أن يكونوا زبائن لنا .
 الحارة اليوم قد شجنا جملكم وسوف نستريح بعض
 الوقت ثم نستأنف الشحادة في الحديقة التي
 يسمونها حديقة الأعداء .

(ويضع الجوال على الأرض)

كودوى : تحت أمرك يا حبيبي عافى : أنا فرهاد بيكى

عافى : أهبة تفرقت في الشجادة . انتهى سيدك ولكن

كودوى : فكي عيت داجر : أناك يتسمنى عندما يقطوك

عافى : الفلوس . هكوى غلطة أساسية ، فالوجه الحزين

كودوى : له أثر أعيق في النفوس — الله يؤثر في الناس

عافى : أكثر .

كودوى : سأفكر هذا دائما منه حمى ده

عافى : هكوى حاولي أن تسمري على ذلك . أنا الياس هكوى

كودوى : وجهه الذي يجعل الوجه كحيا ويجعل الرشح

عافى : وفيرا (ويخرج الأشياء التي في الجوال لآلىء

كودوى : وأحجار كريمة وقطع من الذهب وقروش

عافى : وملاليم) .. أنتى لا أريدها جيتا (ويلقى بها

كودوى : في النهر) . أنا سمعته من كل

عافى : أنت الآن تلقى بكل ما عندنا في النهر

كودوى : هل يضايك جدا ؟ بيضا عافى : لا

عافى : لا . سمعته مني للشجادة اذا كان كل لما حصل

كودوى : عليه نلقه في النهر .

عافى : حفة هي الطريقة الوحيدة لكي يرتفع مستوا

كودوى : في الشجادة . الاسراف مهم جدا ، لكن

عافى : أنا فرهاد

وجهه .. ابنتي أحسن به قريبا مني .. الى جانبي ..
ثم هو يستلقى على الأرض وينظر الى .. وينظر
الى السماء التي نزلت منها ..

عاقى : ~~فنه~~ حب بلا أمل .

كوروي : ~~سبله~~ الحب هو الأمل الوحيد . كيف أعيش على
هذه الأرض دون هيام بهذا الحبيب

عاقى : ما دام الانسان لا يستطيع أن يعيش على هذه
الأرض ~~فقد~~ قررت أني أعيش على هامشها .

~~ولقد~~ قررت أن أكون شحافة نحن الآن بالقرب
من أجل جسر في بابل ، ولن أسمع بشوئيه

هذا المكان الحاصل عن وجهه في كل يسوع
ضوء ثم أحسن بالحديث عن شحاذ قاضل .

شحاذ لم يكسب الا قطعة ذهبية وعشرة قروش !
(وينهض) ما هذه المعلقة ؟ آه .. أهمل قصائد

لا بد أن الشعراء مروا من هنا ..

كوروي : (سعيده) هل أستطيع أن أقرأ هذه القصائد

في مثل هذه المرحلة من انحلال الأدب والفن في

بابل ، لا أنصح بقراءة الشعر (ينزع ورقة وينظر

اليها ، ثم يلتقي بها في النهر) شعر غرامي لا شيء

الغنى ونظم مه ليعم ما جيتى معايا

الا انظم الشعر فى الحب ، منذ أقمت معي فى

فى هذا المكان / ارضى لى هذا أفضل .

وهذه لحوم طارحة قد تسولناها . دى لى طازه مه الى
شغلها

كوروبى : أمرك يا عاقى !

عاقى : أما أنا فساأستريح ^{شويه} فى الوقت فى أحد هذه

التوايت .. فى ما بترت مه ددل

(وعندما فتح التابوت قفز الى الخلف ، فقد

كان يتمدد فيه أحد الشعراء — فى غضب) ماذا

فصل هنا ؟ متعنايه هنا

الشاعر : بأنظم قصيدة .

عاقى : ليس هذا مكانا لنظم الشعر . انه مكان

لعشيقتى الساحرة ليلى . وأكثر من هذا فقم

رأيتى هنا أيام الطوفان . وقد حملنى هذا

التابوت فى رشاقة عبر البحار الهائجة أخرج من

هنا ^{دع مكانه ناكى} انظر الى مكان آخر وانظم فيه

قصائدك .. خذى ~~بجرك~~ البصل البصل ده

(ويلقى لكوروبى ببعض البصل . ويتمدد

فى التابوت . ويمضى الشاعر بعيدا .

وكوروبى تنشغل باعداد الطعام . ويتقدم

رجل بوليس ، ويهبط سلاله الجسر من
جهة اليسار ، يهرش فى رأسه)

رجل البوليس : يوم حار أيها الشحاذ عاقى .. يوم مرهق جدا ..

عاقى : أهلا وسهلا . كلز بركى ان أنفض لتيك فأتنا

سب رمان لبوليس خوى .
لذرم
يجب أن أريح ظهري بعض الشيء فعدما ذهبت
لكن

كللى قسم البوليس فى المرة الأخيرة فحرقتنى
بالنار فى ظهري .

رجل البوليس : انما كنت أفعل ذلك لصالحك .. ثم اتنى كنت

أنفذ الأوامر الخاصة بتأهيل الشحاذين والحقهم

بالوظائف الحكومية

عاقى : عظيم .. هل أستطيع أن أقدم لك قابوتا يليق

بمقامك ؟ أنفض

رجل البوليس : أفضل أن أجلس على هذه الحجرة . (ويجلس)

ان هذه التوايت تملأ نفسى بالحزن .

عاقى : هذا عرش آخر ملوك الكهوف . لقد حصلت

عليه من أرملته هل لك فى قليل من النسيم

(ويخرج زجاجة من ملابسه ويقدمها للرجل

البوليس) .

رجل البوليبي : (يشرب) شكروا جزوا التي مرهق جدا . وعلى
يقتضيني أن أعمل طول النهار .. فأنا مكلف
بجمع كل الكتب المدرسية واعتقال كل أساتذة
الجغرافيا والفلك .

عالي له : وماذا فعلوا ؟ عملوا ايح منه الى يرفوه

رجل البوئيس : يظهر أن العالم أكبر بكثير مما يعرفوناهم
لا يعلمون أن هناك قرى أخرى وراء حدود
لبنان. فالعلم ، ككل شيء آخر في بلادنا ، يجب
ألا يخطئ .

عاقلي : بداية النهاية .

رجل البوليس : والجيش في طريقه الى غزو هذه المناطق فيما وراء لبنان .

عاقلي : لقد سمعتم بيتجر كوان طول الليل فوق هذا
الجسر المسمى باسم راجعة المأساة .

رجل البوليس : أنا كزجل رسمى على أن أطيع فقط ، لا أن أفكر !

أفكر !
علما
عالي : كلما كانت الدولة منطحة ، احتاجت الى مزيد من

الرسميين المغفلين ! يا محمد

هذا ما نقوله الآن ، لأنك لست موثقاً في الدولة.

ولكن عندما تصبح موظفا سيزداد اعجابك بهذه

میر و لٹنا

الدولة القاهرة . دي -

حاشیہ برکۃ اللہ علیہ

عاقی : فہمت . ولہذا جئت اُنْتد . فانت حریص علی

تعليمي للموظفة الحكومية .

ما أحسنه القرصدي

رجل البوليس : أنا لأضع هذه الفرصة .

عاقى : لاحظت ذلك عندما كنت في القسم .

رجل البوليس : أنا هنا في مهمة رسمية .

عاقی ختمیٰ ہذا ما أدركته الآن۔ **حلمو**

(ويخرج رجل البوليس دفترًا من جيبه)

رجل البوليس : اليوم هو آخر يوم لك .

عاقی : صحیح ؟

رجل البوليس : كنت تتسول في الميدان الكبير .

عاقی : کنت مارا فقط .

رجل البوليس : عندي أخبار لك !

عاقى : آلة تعذيب جديدة ؟

رجل البوليس : سبلى قرار جديد . فاعترافا من الدولة بمقدرتك

الفائقة فقد صدر قرار بتعيينك رئيسا لمجلس

ادارة الافلاس . وزارة الخزانة قد وضعت

عليك . وهناك شائعات تقول ان مستقبلا عظيما

لها ينتظرك . (اللى دى ما بتبريسه يا محمد عاقى
رجل البوليس : هل هذه الوظائف لا تجبرنى ..

عاقى : هل معنى هذا أنك ترفض هذا المنصب العام ؟
عاقى : أنتي مصر على أن أبقى فنانا حرًا .

رجل البوليس : معنى ذلك أنك مصر على الشحادة !
عاقى : أهي مهنتي ! صفتي يا محمد

(عاقى ينهض واقفا)

رجل البوليس : أنت غلطان .. غلطان .. تأنيبه لئلا يهرب
عاقى : الآن تستطيع أن تقادني مرة أخرى الى قسم
البوليس .

رجل البوليس : لا داعي . سيجيء الجلاد نفسه الى هنا .

صمت وبحركة لاشعورية يضع عاقى يديه
حول عنقه . ثم يشرع في تفحص رجل
البوليس .

عاقى : ذلك الجلاد البصير ! الخبير

رجل البوليس : لا .. ان جلاد هذه المنطقة طويل راسه انه أستاذ
في فن الشنق أهل متعة هائلة أن تنظر اليه وهو
يقوم بمهمته لا بارع الى أقصى درجة .

عالي : تقصد ذلك الرجل النياتي المشهور ؟

رجل البوليس : (يهر رأسه) لا تؤاخذني .. فقلت لا تراك

حديث العهد بالشنق لقد اختلط عليك الأمر

فالذي تتحدث عنه هو جلاد نيتري . أما جلادنا

فهو من أكثر الناس اطلاعا على الكتب القديمة .

عالي : (وقد استراح) طبعا هناك فارق كبير

رجل البوليس : هناك في الطريق اليه . (الذي لمعه بإعجابها)

عالي : يسعدني إنني أعرفه .

رجل البوليس : انه رجل جاد . انه قادم اليك في مهلة التي

تتوقعها . اتنى أحذرك أيضا الشطح عاقي ..

ميشنقك اذا لم يجده في الصباح الباكر في

مكتبك في الوزارة .

عالي : أنا تحت أمره .

توديني : (خاتمة) هل سيقتلونك ؟

عالي : لا داعي للقلق يا صفيحي . لقد هددوني طول

عشري ، لدرجة أنني لم أعد أهتم كثيرا بهذه

بالتهديدات ..

(وتفتتح كل التواييت ويقفز منها الشمرام)

(ومن تحت كل شيء)

شاعر

شاعر آخر

شاعر ثالث

شاعر رابع

الجميع

عاقی

ما کا تکرار

تاریخ ۱۳۰۲

بالذهب . وكانت أمي تزين ملابسها بالمجوهرات

وكان متنا مليئا بالسجاجيد الفاخرة . وفي بابل

تفت

الحمد لله

لنا شيء .

الشعراء

و

11

۱۰

محفل وحديث في بابل تغيير وتبديل بين رجال الدين

وَأَعَدَّ هَذَا النَّبِيُّ^ﷺ وَالْهَمَّةُ أَيْضًا . وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ .

وعدوا النبي ده / دالة كلامه ..
 ٨٣

والمرحوم

الشعراء

: لم يبق شيء .

عاقى

: وكما أن الغنى ينتهى بالافلاس ، والمؤمن ينتهى

بالموت ، والرجل القوي ينهار ، فإن ابن أمي

كان يقول : الانسان يجب أن يكون كالرمال ،

فالرمال لا تظهر عليها آثار أقدام الأشرار .

والجلادين على الأرض . وفي كل بابل لم يبق

الا شحاذ واحد قد تنزع لحيته وقد تتمزق قميصه

وهينجو من كل شيء .

شاعر

: ثم غرامك مع الأميرة ..

شاعر آخر : وكيف مددت لها يدك فأعطتك خزانة الدولة

كلها .

شاعر ثالث

: وحكاية ناجوح وماجوج .

ري ما حاش قال لهم

عاقى

: كلها ليست خلت قيمة .. عندي ضيوف

يا كوروي/ امضى في الطهي ! أ طهي

رجل البوليس : (في دهشة عندما يختفى الشعراء) ان مسكنك

مليء بالشعراء . انما جئت بهم

: صحيح . ولكنني خرجت بهم . ولذلك يجب ان

عاقى

أطهر المكان منهم .

(ينهض رجل البوليس : وقد اتخذ موقفا

جادا)

التي له مصر على الله تسنه

رجل البوليس : أما نزال مصرا على أن يشتعل ؟

عاقى : بكل تأكيد .

رجل البوليس : قرار مؤلم . ولكن يستحق الاحترام .

عاقى : (مضطربا) ماذا جرى لك ؟ .. ^{ايه الي} الله اتخذت ^{خبرت} خبرت

موتقا رسييا . موتف ركي له

رجل البوليس : يا سيدى النبيل لابد أنك مشغول جدا بما سوف

يحدث لكوروبى بعد موتك . أنا شخصا شديد

القلق عليها .. ان كل انسان فى بابل شديد القلق

عليها .. ان كل انسان فى بابل شديد القلق

على مصيرها . انهم جميعا يحسدونك عليها .

وهم جميعا يشعرون بالأسى للفقير الذى تعيش

فيه كوروبى وهم يفكرون بشتى الوسائل لا تقاذ

هذه الفتاة منك . وانت الآن قد قضيت على

خمس حتى الآن .

عاقى : ستة من فضلك . ^{أمنح} نسييت لذلك الجنرال الذى ^{الى} ^{رميه}

ألقىته فى النهر .

رجل البوليس : (ينحنى له) يا سيدى النبيل ان الفتاة فى حاجة

الى حماية ، كل بابل تتحدث عنها . كل الناس

يفدون من كل المدن ، لا شيء الا لبيدوا اعجابهم

بها . كل المدينة غارقة في حبها . ان التأوهات
والأغاني تملأ كل بيت ، كل ميدان ، حتى حديقة
الاعدام ، والجندول في الفرات وثلاثة من النبلاء
قد انتحروا في النهر من أجلها . حتى رجال
البنوك بدأوا ينظمون الشعر ، والموظفون
يؤلفون الموسيقى .

(وفى أعلى السلالم يبدو المليونير نجيب
ومعه قيثارة قديمة)

نجيب : كنت فيما مضى مجنونا بالفلوس أما اليوم
فلا شيء أجمل من الجلوس ، والنظر الى
محبوبتي كوروبى .

رجل البوليس : ماذا قلت لك ؟

نجيب : لم يعد يهمنى شيء .. لا ثور ولا دب لا شيء
الا حب .. الا قلب كوروبى .

عاقى : (مندهشا) مليونير يعنى ؟ !

(وفى أعلى السلالم الى اليسار يظهر «على»
ومعه قيثارة)

على : كنت أبيع النبيذ ، واليوم أنا شاعر أحب ابنة
الشحاذ .. ما أجملها وأروعها . ليكن قلبى لك ..

محبتي

رجل البوليس : شاعر آخر ! كما

عاقى : على !! تاجر النبيذ أيضا !

نجيب : يا على أنت تنظم قصائدك من نفس البحر .

كل الشعراء : من نفس البحر .. من نفس البحر ..

(ويختفى الشعراء)

راصد من البحر

عاقى : نفس الحكاية .. انما ينظم الشاعر قصيدة يظهر

تفه يتهمه بالاقْتباس .

(وفجأة يخرج رجل البوليس قصيدة من

ملا بسه)

رجل البوليس : كنت مخلصا طول عمرى وكنت قاسيا على الناس

أما الآن فقلبي يوجعنى ، يعذبنى .. يشغلنى عن

العمل وعن الإخلاص وعن القسوة ..

عاقى : حتى أنت ؟ ^{انت} هل نسيت أن مهمتك هى طرد

الشعراء من ~~هكذا~~ المكان ^{ده} لأن نضيف اليهم

شاعر جديد . ^{مسد} ^{نورهم} ^{راصد}

(ويطوى رجل البوليس الورقة فى اضطراب

واضح)

رجل البوليس : سامحنى .. لقد فوجئت برغبتى فى نظم الشعر .

وأمس عندما طلع البدر فوق نهر الفرات ، عاليا

رائعا ، وجدتي أنظم الشعر . (وينحني) أيها
الشحاذ العزيز .. انني صديقك انني أملك بيتا
في شارع لبنان وسيجيء دوري في الترقية في
العام القادم .

(ويعود العاملان من ناحية اليسار)

العامل الأول : هذا هو الشحاذ عاقي الذي يحرص على شرف
الطبقة العاملة .

العامل الثاني : طبعا . في تابوت .

العامل الأول : في وضح النهار انه يتسول في كل مكان .. انه
العامل الأول في بابل .

العامل الثاني : والفتاة في ملابسها البالية .

العامل الأول : عار .

العامل الثاني : انه يلقي بالذهب الى النهر .

العامل الأول : الشعراء وحدهم القادرون على أن يحصلوا على

أى شيء منه وتستطيع ذلك لو حاولنا نظم

الشعر . ~~حتى لو حاولنا فلن نحصل على شيء !~~

~~منه منطوقه أى صاعه~~
(ويخرج كل واحد منهما ورقة مكتوب عليها

شعر ويحاول القاء الشعر بصوت مرتفع :

وينهض عاقي من تابوته في حالة غيظ)

نَهايةُ نَهاية

عاقى : كفى ! كفى ! منه
 العامل الأول : ومن أين لك هذه الفتاة الجميلة ؟
 عاقى : لقد حصلت عليها من شحاذ آخر لم ينجح في منكم بلم
 أن يحصل منكما على مليم واحد -
 واحد

العامل الثاني : ذلك الأحمق !
 العامل الأول : ومن أين أتى بها ؟ جابج منه
 عاقى : لي قصة خرافية .. لقد أتى بها أحد الملائكة ؛ ✓
 هبط بها من السماء . ✓
 (ويظهر الشعراء)

الشعراء : ملاك ؟
 عاقى : بالضبط .
 الشعراء : مادة شعرية رائعة .
 عاقى : زنا . انتهى أمني بقوة أي شاعر أن ينظم قصيدة واحدة عنها .

(ويختفى الشعراء) .
 العامل الأول : هل من المفروض أن تصدق هذا ؟
 نجيب : جاءت من السماء ؟ ! هذا مستحيل من الناحية العلمية .
 العلمية .
 (ضحك)

العمل انتهى : تخريف : لم أر أحدا من الملائكة : انهم لم
اخترع رجال الدين .
سبب : اعتقد انها مخطوطة .

هو : البوليس عليه أن يتحرى الحقيقة !
العمل الثاني : ليس لدى البوليس سبب واحد لأن يلقى أى
شك على وجود الملائكة . بل على العكس انهم
المحددون الذين يجب أن يوضحوا موضع
الشك !

(الغانية طمطم تهبط السلالم من ناحية
اليمنى)

طمطم : انها فضيحة ..
عالي : يا حلوه
أهلا بـ السيدة الحسان .

(الغانية تضع يدها على كورتوبى وتقبلها
كانها حسان)

طمطم : هل لها أسنان أجمل من أية فتاة أخرى ؟ هل لها
سيقان أجمل من ساقى ؟ هل جسمها أرشق ؟
ان الفتيات مثلها بالألوف فى كل مكان ..
وأرخص !

كورتوبى : أبعدى يديك عنى ، اننى لم أسبب لك أى ضرر .

انت لم تصيبي بأى ضرر ؟ تتظاهرين بالبراءة
وتريدين أن أبعد يدى غشك إليها التمسيل
الوديع ؟ بل سأضع يدى عليك .. ان كل عامل
قد هجرتنى من أجلك ! وانت هنا تتظاهرين
بالبراءة ؟

كوروبى : انتى لم أكن سببا فى هجر الناس لك .. انتى
أحب شحاذا نينوى ولا أحد سواه .
(تحاول أن تشد كوروبى من شعرها ولكن
كوروبى تهرب إلى عاقى)

عجل الدول : أبعدى عنها أيتها الفاجرة .
على : ما أقسى هذه الكلمة على أذن الفتاة الصغيرة .
نجيب : ان الفتاة لا تناسبها الا البيئة الهادئة المحترمة .
طهيم : البيئة الهادئة ؟ البيئة المحترمة ؟ لقد عشت طول
عمرى فى بيئة هادئة ومحترمة مع أصصحاب
ملايين وتجار نينذ .

عاقى : ما الذى ضايقتك يا أجمل النساء ؟
طهيم : لقد تعذبت كثيرا لكى أبقي جميلة وشابة . انتى
أحرم نفسى من الطعام ولا أكف عن الاستحمام
والتدليك . لماذا كانت النتيجة ؟ لم يكند هذا

المخلوق يهبط الى بابل حتى انصرف الزبائن الى

نظم الشعر !

نجيب : (من أعلى ناحية اليمين) ان كوروبى تهمنى
بأشياء جميلة .

على : (من أعلى ناحية الشمال) انها تسحرنا .

العامل الاول : الآن فقط عرفنا شيئا من أجله تعب ونشقى .

العامل الثانى : عشرة قروش فى الأسبوع ؟

رجل البوليس : لقد رفعت روحنا المعنوية ..

(نجيب وعلى والعاملان ورجل البوليس

يقفون فى هدوء وبيضاء معا)

حب .. فى كل قلب .. لهيب فى كل حب !

عاقى : لن أحتمل أى شعر بعد اليوم .

(يجيء الشعراء وينضمون اليهم ويفغنون

معا)

قلب .. فى كل نار .. فى كل نار نار !

طعطم : سحرتكم جميعا ؟ جميعا هل معقول أن أصدق

هذا ؟ اذن فهذه الصغيرة لم تجيء من أجلى .

نحن فى مهنتنا نعمل فى منتهى الاخلاص .

(من ناحية اليسار تجيء زوجتا العاملين

يهرب الشعراء خوفا)

الزوجة الاولى : هنا أجد زوجى . وفى هذا المكان ؟

العامل الاول : كنت مارا فقط .

الزوجة الثانية : وزوجى أيضا ؟

العامل الثانى : وما شأنك أنت .. هل أخبر الناس عن غرامك

بسكربتير النقابة ؟

(ويتجه رجل البوليس الى كوروبى الخائفة

والتي تتشبث بعاقى الجالس فوق تابوته)

رجل البوليس : يا آنسة . أنا رجل بوليس . وعندى بيت فى

شارع لبنان . ويجىء دورى فى الترقية فى أوائل

العام الجديد . ونحن أسرة من الأزواج

المخلصين . ونحن مشهورون بذلك . ستكونين

سعيدة وأنا حريص جدا على أن أجعلك فى غاية

السعادة .

العامل الاول : (يتقدم اليها) اسمى حسان ومنتهى أملى أن

أجعلك سعيدة . أنا أعيش معظم الوقت فى

الريف . وسيكون لك بيت صغير نظيف .

وستكونين فى أتم صحة . وستكون لك أبسط

حياة ، وأسعد حياة .

الزوجة الاولى : الرجل فقد عقله !

العامل الثاني : (يتقدم الى الأمام) أنا اسمى سندباد .. من صميم البروليتاريا . وزوجتي العجوز ستعد لك أحسن غرفة . سأعلمك وسأفتح عينيك على مؤامرات الرأسماليين وسأعمل ليلا ونهارا بلا توقف من أجل الاستعداد للحرب الصليبية التى سيشنها العمال فى كل مكان .

الزوجة الثانية : الرجل فقد عقله هو أيضا .

(بائع لبن الحميز يظهر فجأة على المسرح من ناحية اليمين ويلقى بنفسه عند قدمى كوروبى)

جميل : أنا اسمى جميل . عندى شقة على نهر الفرات .

وأعيش فى الدور السادس وعندى أسانسير ويبنى يطل على حديقة الاعداء وستشمين هواء الطبقة المتوسطة النقى وستشمينه فى سعادة .

النساء : اخرجوها من المدينة . اطردها من هنا .

على : أنا اسمى على . صاحب شركة على للنيذ ..

عندى بيت وفلا وعندى أهم شئ تحتاجين اليه . انت فى حاجة الى صخرة متينة . صخرة تستندين اليها . أنا هذه الصخرة . انتى مؤمن بأنتى سأكون قادرا على ..

الشعراء : (يظهرون من جديد) انها .. لنا .. اننا .. لها !
نجيب : يا آنسة أنا نجيب مدير أكبر بنك في العالم ..
بنك نجيب وأولاده .. ولكن ليس هذا هو
المهم ! قصورى وأسهمى وسنداتى . والأراضى
التي أملكها فى الريف ، كلها من الممكن أن
تضيع منى وأن تفنى .. ولكن كل ما تحتاجين
اليه هو القلب .. قلب يحبك .. قلب رجل
يسعدك .. وفى صدرى أنا يدق هذا القلب !

النساء : اطردها .. اخرجوها ..

الشعراء : (معا) انها .. لنا .. انها .. لنا !

(وعندما تبلغ الضوضاء أشدها يظهر الملاك
فجأة ويدها مليئتان بالورد)

الملاك : كوروبى .. كوروبى .. ابنتى !

الجميع : (فى خوف) انه ملاك !

(الجميع يسقطون على الأرض خاشعين
ساجدين ماعدا كوروبى !)

كوروبى : أيها الملاك .. يا ملاكى !

الملاك : بالصدفة يا طفلى العزيزة ، كنت طائرا بالقرب
من الأرض ، فلمحتك وسط هذا الجو المرح ..

كودوبى

: انقذنى أيها الملاك .. أرجوك !

الملاك

: الأرض يا ابنتى ، ما أروع هذا الاكتشاف ..

لقد أسعدنى هذا الاكتشاف . ان جسمى كله يرتعش بالسعادة .. الكون ملئ بعجائب لا حد لها . انتى أزداد معرفة بالله يوما بعد يوم انتى أدرس وأفهم وأجمع المعلومات وأسجل ملاحظاتي عن كل شيء . ليلا ونهارا ، بلا توقف وبلا تعب ، أمضى فى بحوثى . ومع ذلك فلم أتعلم بعد فى مياه البحر ، ولا فى كل هذه الحياة التى تحيط بنا . انتى فقط أعرف الأماكن المتوسطة والقطب الشمالى .. انظرى ماذا وجدت هنا : قطرات ندى متجمدة . (يمسك قطعة من الجليد) وأنا كباحث فى طبيعة الشمس ، لم يصادفنى شيء ثمين كهذا من قبل .

كودوبى

: ان شحاذ نينوى قد تخلى عنى أيها الملاك ، انتى ما أزال أحبه أيها الملاك .

الملاك

: انها مجرد لخبطة يا ابنتى .. لخبطة .. فالأرض

جميلة لدرجة انه لا بد أن تتوقع فيها بعض الارتباك . فمن الذى يرى زرقة السماء ، وحمرة

الرمال ، وللعان الأنهار ، ثم لا يصيبه شيء من
الارتباك .. شيء من اللخطة يا ابنتي .. أن ينظر
الانسان الى السماء بهذا التأمل ثم يدفعه التأمل
الى الصلاة . انظرى الى هذه المعجزة (ويعرض
عليها احدى الزهور) مثل هذه الأشياء لا توجد
في الشمس أو في المجرة .

كوروبى : الرجال يتأمرن ضدى . لقد جلبت التعاسة على
هذه المدينة ، ان نهر الفرات يحمل الدموع الى
البحر . سواء كان حبا أو كراهية هذا الذى
أراه .. انه يقتلنى !

الملاك : سوف يتحسن كل شيء يا ابنتى العزيزة .
سيتحسن كل شيء .
(ينشر جناحيه)

كوروبى : لا تتركنى وحدى ، أيها الملاك . ابق معى ،
ساعدنى بقوتك السماوية ، خذنى الى حبيى .

الملاك : يجب أن أستفيد من كل لحظة أمضيها هنا ،
يجب أن أعمل كل ما هو ضرورى فقط . يجب
أن أعود فورا الى المجرة .. يجب أن أزحف بين
الشمس الجبارة الملتهة . يجب أن أدرس

يا صغيرتي .. يجب أن أدرس . انى مشغول جدا
بالاكتشافات الجديدة .. فوق القارات .. فوق
البحار الزرقاء .. هناك .. طريقى الفضى .. فوق
التلال ، فوق الحقول ، فوق الأشجار .

عاقى : حتى هو بدأ ينظم الشعر ..

كوروبى : ابق معى أيها الملاك .. أرجوك .

الملاك : وداعا يا كوروبى .. وداعا يا طفلتى .. وداعا
(ويختفى) .

(وتركح كوروبى وتخفى وجهها ..
وينهضون جميعا ببطء وفى فزع)

الشعراء : (وقد أخرجوا رؤوسهم بحذر من التواييت)
انه ملاك ! انه ملاك ! جميل (متلعثما) وفى
وضوح النهار !

رجل البوليس : (يمسح عرقه) وقد جلس بيننا فى هدوء تام ..
العامل الأول : (كأنه يحلم) مبعوث من السماء .

الزوجة الاولى : (كأنها فى حلم) فى صحة وله ريش ملون .

العامل الثانى : لقد كان يرفرف حول رأسى كأنه خفاش ضخمة .

نجيب : سأتبرع بجرس ضخمة .. للكنيسة جرس نجيب .

على : سأجعل الكساء مجانا لكل رجال الدين .

- النساء :** سنعترف جميعا بكل خطايانا .
- جميل :** سأصبح مسيحيا .
- رجل البوليس :** يا أهل بابل . لقد جاءنا ملاك من السماء .. ان هذه اللحظة تاريخية يجب أن نفكر فيها وتأمل .
- اننا نعيش في ظروف دقيقة جدا .
- العامل الأول :** سنخفض الأجور .
- جميل :** ويرتفع ثمن لبن البقر .
- علي :** وستصاب تجارة النبيذ بنكسة .
- نجيب :** والمحصول سيكون رديئا .
- الزوجة الاولى :** ستقع زلازل .
- العامل الثاني :** وجيوش من الجراد .
- نجيب :** والبورصة أسعارها غير مستقرة . وفي العام الماضي اجتاح الجدرى العالم كله وفي العام الذى قبله كان الطاعون . فها معنى ذلك كله .
- معناه أن هذه لعنة أصابتنا لأننا لم نعد نؤمن بالسماء .. لأننا جميعا ملحدون . والآن قد كشف الله عن نفسه فى شخص هذا الملاك . وكل شئ يتوقف الآن على ما سوف تفعله بهذه الفتاة التى أتى بها الملاك الى الأرض .

جميل : انها يجب ألا تعيش في هذا الفقر بعد اليوم .

العامل الأول : يجب أن تأخذها بعيدا عن هذا الشحاذ .

العامل الثاني : وبعيدا عن هؤلاء الشعراء .

نجيب : يجب أن نكرمها وأن نخلع عليها كل ما تستحقه

من شرف لنجعلها ملكة علينا . والا حلت بنا

المصائب فنحن لا نستطيع أن نواجه لعنة السماء

يوما بعد يوم ونحن لم نفلح في مقاومة الطوفان

العظيم الا بعد أن بذلنا الكثير من الجهد وميننا

بالكثير من الخسائر ولم يبق أماننا الا أن

تصينا كارثة اقتصادية وفي هذه الحالة تنهار

هذه البلاد .

الزوجة الأولى : الى الملك بهذه الفتاة التي هبطت من السماء .

الجميع : الى الملك .

العامل الأول : ستكون ملكة علينا .

الجميع : ملكتنا .

الشعراء : ابقى معنا . ابقى معنا يا كوروبى .

كوروبى : سأبقى مع الشحاذ عاقى . الى جوارك تحت

هذا الجسر على شاطئ الفرات قريبة من قلبك .

(تشور الجماهير ويبدو عليها طابع العدوان)

اصوات مختلفة : اقذفوا الشحاذ فى النهر .

(وتوشك الجماهير أن تمسك بخناق عاقى
ولكن رجل البوليس يوقفهم ملوحا بذراعيه
فى غضب)

رجل البوليس : أيها الشحاذ أنت تعرف شعورى .. أنت تعرف
اننى أملك بيتا فى شارع لبنان وأنت تعرف ان
مركزى متين وقادر على اسعاد كوروبى وفى
حدود ما أستطيع ومن واجبى أن آخذ هذه
الفتاة وأن أذهب بها الى الملك ومن واجبك
أيضا أن تدعها تذهب معى .

(ويمسح قطرات العرق من وجهه)

الجماهير : يحيا البوليس . نِعمَا المَكْرَمَة
كوروبى : انقذنى يا عاقى .

عاقى : لا أستطيع أن أساعدك يا ابنتى العزيزة يجب أن
يودع أحدنا الآخر . فلقد ارتدنا شوارع مدينة
بابل خلال عشرة أيام فى أسماننا البالية لم تترك
شارعا ولا حارة ولا ميدان الا مررنا به . وفى
الليل كنت تنامين وتتنفسين فى هدوء فى أكثر
التواييت دفئا . والشعراء من حولك يحومون

ولم يحفث اتنى تسولت بمثل هذه الصلوة
 أما الآن فيجب أن تنفصل فليست لك حقوق
 عندي فأنت جئت لنا تحية من السماء . وقد
 كسبتك في رهان وتعلقت بى كخيوط من خيوط
 السماء وظللت معى سعيدة بلا شكوى الى أن
 هبت رياح^{١١} أخرى لتحملك بعيدا عنى .

كوروبى

: يجب أن أطيعك يا عاقى لقد آوتنى وأطعنتنى
 من جوع وسقيتنى من عطش وعندما كنت أخاف
 كنت تردد أغانيك الجميلة وعندما شعرت باليأس
 كنت تصفق بيديك وتضرب الأرض بقدميك فى
 ايّاع يجعلنى أرقص حولك . ثم انك لففتنى فى
 ملابسك عندما شعرت بالبرد وعندما كنت أشعر
 بالتعب كنت تحملنى على ذراعيك القويتين تحت
 شمس الغروب الملتهبة .. اتنى أحبك كما لو كنت
 أبى وسأفكر فىك كما أفكر فى أبى ولن أقاومهم
 إذا أخذونى معهم (وتحضى رأسها) .

عالى

: الى الملك يا ابنتى .. الى الملك ..

الشعراء

: بل أبقى معنا يا كوروبى .

الجماهير : الى الملك .. الى الملك ..

(ويأخذون الفتاة معهم متجهين ناحية اليمين)

كوروبى : وداعا يا عاقى وداعا يا شعرائى .

الجماهير : (عن بعد) وداعا أيتها الملكة كوروبى .

(ويجلس عاقى حزيناً يقلب فى وعاء

الحساء)

عاقى : انتى لا أعترض على شىء من شكواكم

الموسيقية أيها الشعراء . انكم تتغنون بأتنى آكل

طعاما حقيرا كالفران ، مع انكم تأكلون هذا

الطعام معى فى مرح وسعادة . ان يأسكم

لا يقنعنى . ان فن الطبخ المستنير هو الشىء

الوحيد الذى اتقنته أيها الشعراء .

(ويهبط الدرج من ناحية اليسار رجل

عجوز طويل انه نحيف يرتدى الملابس الرسمية

السوداء وفى يده حقيبة صغيرة)

العجوز : السلام عليكم أيها الشحاذ عاقى .

عاقى : ماذا تريد ؟

العجوز : ماذا حدث لهذه الفتاة ؟ لقد رأيتها من الجسر

وهم يسحبونها بعيدا عنك .

عاقى : لقد كان فى استطاعتى أن أجعل منها أحسن

شحاذة فى العالم ولكنهم سجبوها لكى يجعلوها ملكة .

العجوز : سىكون زواجها قريبا .

عاقى : لكن الملك سينهار عند قدميها .

العجوز : ابنى لا أحب أن أرى الزواج . وعندما يفكر

الانسان كيف أن هذا الملك قد داسها بقدميه فانه يفزع مما سوف يحدث لها بعد ذلك .

عاقى : داسها بقدميه !

العجوز : نعم على شاطئ الفرات .

عاقى : على شاطئ الفرات ؟

العجوز : فى ذلك اليوم .

عاقى : (وقد قفز من مكانه) هل تقصد ان الشحاذ

القادم من نينوى كان الملك ؟

العجوز : نعم فقد رأيته بنفسى وقد تنكر فى زى شحاذ .

عاقى : ولماذا ؟

العجوز : ليقنعك بالاشتغال فى الحكومة . ثم جاء الملاك

وأعطاه هذه الفتاة . انها لحظة تاريخية .

عاقى : (وقد أصابه الفزع) لقد كانت لحظة تعيسة

وقد كان من الممكن أن تكون نهايتها سيئة ولكن

الحظ خالفنى فى تلك المرة (متشككا) ومن

أنت ؟

المجوز : الجلاد .

(ويختفى الشعراء)

عاقى : أنا سعيد بلقائك (ويصافحه) .

الجلاد : كيف حالك ؟

عاقى : أنت ترتدى الملابس الرسمية .

الجلاد : غير مسموح لى بشنق الشحاذين وأنا بملابسى

الرسمية .. الا أنها أوامر مشددة .

عاقى : هل أقدم لك بعضا من الحساء ؟

الجلاد : أهذا مقلب ؟ انتى لا أستحقه .

عاقى : (فى براءة) مقلب ؟

الجلاد : انتى أعرفك لقد هربت من ثلاثة من الجلادين

الواحد بعد الآخر .

عاقى : لم يعجبونى فقد كانت مراكزهم صغيرة وأنا

لا أسمح لنفسى بأن أشنق الا على يدى جلاد

الملك . يجب أن يكون أحسن الجلادين فأنا

عندى كبرياء وامعانا فى الحفاوة بك أقدم لك

هذا الحساء . هذه السريرة

الجلاد

: اعتقد ان شرب الحساء شيء عظيم فمررت
لا يسمح لي الا بوجبات هزيلة فانا لا اعرف
الحساء واللحم الا نادرا .

عالي

: انا اجلس على هذا العرش عرش اقدم شطرا
في المدينة .

الجلاد

: (يجلس في حذر) أليست هذه خدعة أيضا ؟
: طبعاً لا .

عالي

الجلاد

: انتى رجل شريف نزيه لا يمكن افسادى
لا بالرشوة ولا بالذهب ولا بالم لذات الجسدية
كل هذا ينساب امامى وبين يدى كما ينساب
الماء فوق ريش البط . وعندما كنت شابا
وكان لابد أن أشنق قبيلة كاملة قدمت لى
أفرادها قطمان الحميم والأغنام ولكن بلا جدوى
شنقتهم جميعا وكانوا بالألوف .

عالي

: أصدقك .

الجلاد

: هل تحاول معى ؟

عالي

: لا أحاول .

الجلاد

: أرجوك أن تحاول فليس أجمل عندى من أن
يختبرنى الناس حاول أن تختبرنى !

١٠٦

- عاقى** : افرض اننى قدمت لك زوجة شابة جميلة .
- الجلاد** : مرفوضة .
- عاقى** : ظريفة لطيفة وردية الخدين .
- الجلاد** : اننى كالصخرة لا أهتز .
- عاقى** : أريد أن أهمس فى أذنك بأن ثروتى كلها قد أخفيت^رها فى نهر الفرات .
- الجلاد** : ثروتك لا تهمنى (باعتزاز) انهم يسموننى الرجل النزيه .
- عاقى** : لهذا أقدم لك قليلا من ^{الشوربه} الخساء (وينقر بأصابعه على الاناء فيظهر الشعراء) .
- الشعراء** : هذه النغمة هذا اللحن السماوى (وكل منهم يحضر معه اناء ليأخذ نصيبه من الشوربه) .
- عاقى** : انهم الشعراء يا أنزه الجلادين .
- الجلاد** : اننى سعيد بلقائكم وفى غاية السعادة .
- (ويتبادل الشعراء والجلاد الانحاء ، ومن جهة اليمين يظهر عمر ويوسف وفى يد كل منهما اناء)
- عاقى** : عمر النشال ويوسف المهرب ؟
- الجلاد** : أعرفهما وسأشنتقهما فى الأسبوع القادم .
- (ويدخل من جهة اليمين بعض المرضى)

المرضى

: جائعون .. جائعون ..

عاقى

: تعالوا أيها الفرسان هذا نصيبكم .

(ويلقى لهم بقطعة من اللحم ويختفون وبعد
أن يفرغ عاقى من توزيع الحساء يبدءون
جميعا فى الشرب وقد أخرج الجلاد منديلا
أحمر ووضعه على صدره حتى لا يتساقط
عليه الحساء)

الجلاد

: لذيذ جدا هذا الحساء انها مأدبة فاخرة .

عاقى

: أعجبتك ؟ . يبدو أنك راض عنها .

الجلاد

: تمام الرضى . الحساء لذيذ واللحم لذيذ . انها
مأدبة فخورة . ورغم ذلك سأشنتك بلذته
(ويعطيه عاقى مزيدا من الحساء)

عاقى

: هل لك فى مزيد من اللحم ؟

الجلاد

: أنت تخدعنى لا شك فى هذا .

عاقى

: وهذه زجاجة من أحسن الخمور المصرية . (يريها)

(ويصب لهم جميعا قليل من النبيذ المصرى)

الجلاد

: انتى فى شدة الشوق لهذا النبيذ . انتى أكاد

أموت من العطش ان هذه المأدبة تشبه مآدب
باخوس لتحفل بذكرى المرة المائة على تحريم
مهنة الشحاذاة والمرة العاشرة لمحاولتهم أن

يشنقوك .. اننى دقيق فى مسألة التواريخ
واحفظ بمذكرات خاصة .. ان الامبراطوريات
تذهب وبغيرها تجيء . أما الانسان فهو يتغير
فقط . يغير وظيفته يغير ملابسه .. علاقاته
الطبية .. عاداته كل الناس تتغير الا أنت .
فمهما حدث وأيا كان الناس الذين يهتمونك
فستظل شحاذا كما أنت . فى صحتك .
(ويشربون جميعا فى صحته) انك باق كأنك
رئيس وزارة ومن حولك ألوف المصالح
الحكومية . فى صحته . وأنا والمملك ورئيس
الوزارة نحن الثلاثة نحكم العالم .. فى صحتى ..
وأنا أيضا لا أغير الا أتبدل لا أهاجر وانما أظل
جلادا للجميع . ان البيروقراطية والشحادة
والاعدام هذه هى الأسس الثلاثة التى يقوم
عليها العالم التى يقوم وينهار فى نطاقها كل
شيء !

: اشرب ما تبقى فى الزجاجه .

عاقى

: ما تبقى . انها فكرة حزينة . والشيء الغريب

الجلاد

هو أنه من المفروض اننى فى مهمة رسمية الآن !

وسوف يصبح العالم مكانا تافها عندما أشنقك
لقد انتهى كل شيء . الحساء شربناه ، واللحم
أكلناه والشراب ابتلعناه . وهناك على أحد
أعمدة النور هذه سوف يتعلق جثمانك ليطل
على هذه الحديقة !

عاقى : ان ما أطمع فيه بالفعل هو أن تشنقنى فى أحد
الأعمدة المواجهة لقصر الملك .

الجلاد : فكرة نبيلة ولكنها صعبة . فأعمدة النور المواجهة
لقصر الملك محجوزة للوزراء وأسهل شيء أن
أعلقك فى سور هذا الجسر .. ان مساعدى واقف
هناك الآن . خليفة ! يا خليفة !

صوت من أعلى : نعم . اننى قادم !

(ويتدلى حبل من أعلى . ويرتجف الشعراء
وعمر ويوسف ويختفون جميعا)

الجلاد : تسرح لى من فضلك .

(ويعتلى عاقى ذلك العرش القديم)

هل لك أية رغبة أخيرة ؟

(ويلف الحبل حول عنق عاقى بعد أن يمرر
الصابونة عليه)

عالي : ان كل ما أتركه هو هدية منى للشعراء ولكن
الذى يحيرنى هو ما الذى سوف تصنونه
بمكتبتي .

(ويظهر الشعراء من جديد)

الجلاد : لديك مكتبة ؟
عالي : لقد تسولتها فى الأسبوع الماضى . لقد كنت
فى الأسبوع الماضى فى أتم لياقتى التسولية
واستطعت بدكائى أن أحصل على مكتبة
ضخمة !

الجلاد : ان أقصى ما أتمناه هو أن تكون لى مكتبة !
عالي : لم أكن أتصور انك تهتم بالكتب !
الجلاد : منتهى أملى أن أقرأ وأدرس وأبحث .. أن أجلس
والمخطوطات من جولى .. وأن أقرأ الكتب
القديمة .. ان هذه أعظم نعمة لى انسان !
عالي : (يهز رأسه) شئ غريب . لقد كان الجلادون
السابقون لا يهتمون بالكتب !

الجلاد : ان حياتى مريرة قاسية ، حياة بلا مرح . يجب
أن أعترف بهذا .. انه لى شئ فطيع أن أشتق الناس

دائما ، دون أن تتاح لى فرصة واحدة لأذهب
لأى مكان آخر .. فيما عدا مرة كل شهر
يستدعينى أحد الوزراء . أما أنت ففى نعيم .
مجالسك كلها غناء وشعراء وحساء .

عاقى : ان الجلادين الكبار هم الذين يأكلون أفخر
الطعام . أما صغار الجلادين فالجوع لهم حتى
الموت . ما رأيك فى أن أبادلك ؟ أعطيك مكتبتى
فى مقابل وظيفتك ؟

الجلاد : (مترددا) هل تريد أن تكون جلادا ؟

عاقى : هذه المهنة الوحيدة التى لم أتسولها من أحد !

الجلاد : كوب من الماء أرجوك .. بعض الماء ! ان أزمى
القلبية عاودتنى .

عاقى : هل لك فى كأس من الويسكى ؟ انه أفضل شىء
للقلب !

(وينزل بعناية من العرش . ولايزال الحبل
ملغوظا حول عنقه ويقدم له زجاجة ويسكى)

الجلاد : ان رأسى يدور ، اننى أكاد أدوخ . أين هو
شرفى ؟ أين الشرف البابلى بعد ذلك ؟

عاقى : ولكن ما علاقة شرفك بالحياة تحت هذا الجسر .

الجلاد

: أين شرفي .. اتيتي سأنتظي الآن عن عملي ، لرجل
كان من المفروض أن أشنقه . لقد جاء في العقد
الذي أبرمته وأنا شاب شديد الثقة بنفسه أن
أنتظي عن مهمتي هذه عند أول فرصة تسنح لي
لدراسة الفنون الجميلة . على أن أكسب بعض
المال .. هل أنت جاد في أن تبادلني .. هل أنت
جاد في أن تحمل غني أحقر عبء في هذه الحياة
مقابل مكتبتيك العامة بالكتب ؟

عاقى

: ان موقفي من عملك أيها الجلاد ، خاطيء من
أساسه . فالوظيفة الحقيرة يجب أن يكون مرتبها
عاليا جدا ، وبذلك يشعر الجلاد أن هناك ما يبرر
تمسكه بها .. أنا شخصا كنت مليونيرا .

الجلاد

: (في دهشة) مليونير ؟

الشعراء

: قل له قصتك يا شحاذ .. قل له قصتك
يا شحاذ ..

عاقى

: اذن سأروي لك قصة حياتي .. استمع الي
فلسفة حياتي ..

(يخرج رأسه من الجبل الملفوف حوله .
ويظل ممسكا بالجبل بيده اليمنى)

عندما كانت الزهور متفتحة ، وكان القمر بدرا ،

وفي منتصف الليل ، مدت يدي إلى النسيج
مليونير ، ببراءة وحن ، وطلبت اليها أن تعطيني
كل ما في حقيبتها . فقد آليت على نفسي أن
أدوس غرور أي غنى قبل أن أموت ولو مرة
واحدة . وكسبت الكثير جدا وأضعت الكثير
جدا في سن مبكرة وفي سن متأخرة وكانت عندي
تحف . تماثيل من الرخام والعاج . وكانت عندي
أسطة ومرايا . كلها تخلصت منها . راهنت عليها
وخسرتها ووجدت أمامي كل شيء . لقد أعطاني
هذا الغني كل ما عنده من أرض مزروعة وغابات
وقصور وتماثيل وتحف ومرايا . فاسمع ماذا
فعلت . لقد تركت الغابات والأراضي المزروعة
دون أن أمسسها حتى بارت . وأضعت أموالا
على الخسور ، وطردت كل قطعان الأغنام
والماشية من أرضي ، وتخلصت من اللوحات
والتماثيل بأسرع ما أستطيع ، وتخلصت من
الأرض المزروعة وحظائر الماشية وكذلك
السجاجيد الأنيقة راهنت عليها وتعمدت أن
أخسرها وكل المرايا والأعمال الفنية بعتها . ومع
ذلك غمرتنى الديون وتعمدت الإفلاس .
وأقلست . ولم يبق في بيتي لحم ولا شحم ،

ولا زيت ولا دقيق . وليس في جيبى قرش
واحد . ولم يعد لدى شيء أخسره . لأنتى
أضعت كل شيء . ولم أكتف بهذا بل أغرقت
معى فى الديون والافلاس خسة آخرين من
أصحاب الملايين .. ضاع كل ما لديهم من أسهم
وسندات فى البنوك .. وهكذا يا أيها الجلاذ
العزیز تجدنى ، فى صراعى ضد ظلم الأغنياء
وضد طغيان الأقوياء ، قد ظهرت هذه المهنة
للعينة من كل ما فيها من شرور وهوان !

الشعراء : وابنة المليونير ماذا جرى لها ؟

عاقى : تزوجها وزير الخزانة !

(ويبعد الحبل عن عنقه . ويرتفع الحبل
الى أعلى ثم يختفى)

وبعد ذلك عندما تمددت فى التابوت ورحت
أفكر ليلا ونهارا فى مصير الانسانية ، وكيف
انها غارقة فى الخطيئة وكيف أن أحقر الناس هو
أكثرهم مالا ، قررت أن أفعل شيئا قررت أن
أقوم بسغامرة أخرى فى حياتى ، قررت أن
أتسول وظيفة كبيرة فى الدولة . وهى وظيفة قائد
الجيش . فأنا أعلم علم اليقين أن صاحب هذه

الوظيفة لا يموت عادة في أى حرب . وسلكت كل الطرق التى تؤدى إليها : من تقبيل الأيدي والتسحح فى الأقدام . ومن الدس والوقعة والتآمر والميوعة والطعن من الخلف وعندما حصلت على هذه الوظيفة سخرت كل مواهبى العسكرية فى تجريد جنودى من كل شعور بالرجولة والشهامة وعندما قابلت قوات العدو ، كنت على رأس مائتى ألف جندى وكل ما فعلته هو أتنى أعدت قوات العدو الى حيث كانت . وبذلك حققت ذلك الحلم الغالى الذى لم يستطع العسكريون أن يحققوه وهو : خسارة معركة دون اراقة الدماء !

- الجلاد** : عمل عظيم ! ولكن كيف فعلت ذلك ؟ ان الهزائم الكبرى معارك كبرى باهظة الثمن .
- عاقى** : لم أصدر أى أمر بالهجوم .
- الجلاد** : رائع ! رائع !
- عاقى** : ألا ترى ان بعض المهن الحقيرة من الممكن أن تؤدى الى مثل هذه الأعمال الرائعة . ألا ترى ان كل انسان فيه جوانب طيبة . لا تظهر الا فى مثل هذه المناسبات الكبرى .

الجلاد : (بخذر) وهل ترى اننى كبايع كتب أستطيع
أن أتناول حساء اللحم ؟ وأن تكون لى مائدة
فاخرة كهذه ؟ ولو مرة واحدة كل شهر ؟ لو صح
هذا لكنت فى منتهى السعادة .

عاقى : ستشرب حساء اللحم ثلاث مرات فى الأسبوع ،
وأوزة كل يوم أحد .

الجلاد : لقد تغير الحظ تماما . تغير بصورة هائلة !

عاقى : اعطنى ملابسك أيها الجلاد !

الجلاد : فى هذه الحقيقة . كان من المقروض أن يجرى

بعدك فى الشنق كل علماء الجغرافيا والفلك .

عاقى : الشنق معناه اطلاق سراح الناس .

الجلاد : لن تجد هؤلاء الشعراء بعد اليوم . سنشنقهم
جميعا .

عاقى : على العكس فم سوف استمتع بالصمت والهدوء
فى الكهوف الملكية .

(ويرتدى رداء الجلاد)

شاعر : (فى فزع) لا تريد هذه الملابس .

شاعر آخر : عار عليك !

شاعر ثالث : لا تكن جادا .

شاعر رابع : نريدك مادة للشعراء !

: سيبقى من حظكم العاشر ، يا شعراء بابل ،
 ألا تستشعروا لحظة الخطر ، انكم لا تدركون
 مقدما ذلك الرعب الذى سوف يستولى علينا .
 ان كوروبى جاءت تبحث عن شحاذ فتعثرت فى
 ملك ، وكل يوم يزداد عدد المسجونين وجيوشنا
 اتجهت الى الشمال ، والدولة تريد العصمة من
 الخطأ وليس أمام الدولة الا أن تعتقلنا جميعا .
 هل لى أن أروى لكم قصة حياتى مرة أخرى ،
 وخلاصة تجاربى فى هذه الدنيا ؟ هل تحبون أن
 أروى لكم قصة الضعف والسلاح ؟
 : انها أكثر قصصك اثاره .

صوت

الشعراء : .. اروها يا عاقى ، قبل أن تختفى .. قبل أن
 تتلاشى .. اروها .

عاقى

: لكى يبقى هذا العالم ، يجب أن يعرف الضعفاء
 أى طريق يسلكون . فالأقوياء أقوياء ولا حقيقة
 لهم . يجب أن تتعلم نحن الضعفاء هذه القاعدة .
 ان مواجهة القوة بالقوة عمل أحقق .. استمع
 اذن الى الحكمة من شحاذ مثلى ، شحاذ ممزق
 ذليل ، مطارد فى كل مكان ، معذب من كل
 انسان .. فى هذا العالم يا سيدى يستطيع الرجل

القوى أن يستولى على بيتك على زوجتك ، وأن
يفعل بك ما يشاء .. ولكن فقط الشيء الذى
ينجو من قبضته هو الشيء الذى يحتقره .
والذكى هو الذى يتعلم هذه الحكمة : الذى
يحتقرنى هو الذى يعطينى فرصة لأن أعيش على
حررتى .. وحتى أكثر الناس ذكاء لا يستطيع
أن يواجه القوى بلا سلاح . ولكن الانسان
الذى ليس شيئا والذى لا يملك شيئا هو وحده
الذى يمكن أن يعيش دون أن يصاب بضرر .
والنتيجة هى : اذا أردت أن تعيش طويلا فتظاهر
بالغباء . هاجم من الداخل . ادخل السجون قبل
أن تبدأ المحاكمات .. امض فى طريقك حانى
الرأس ، مُعْمَضُ العينين كعبد ، كشاعر ،
كمحصل للضرائب . كلما كنت مخطئا انخفضت
أمامك الجدران العالية . لا تشتم أحدا . امش
فى رقة ، وادفن مؤقتا كل أمل وكل حب وكل
أسف وكل مخنة ادفنها جميعا وواجه الناس فى
ملابس رجل جلاد !

(يضع القناع الأسود على وجهه ويقف وقد
ارتدى ملابس الجلاد الحمراء)

(ستار)

الفصل الثالث

ليس من الضروري البقاء طويلا في قاعة العرش ، التي هي
 الفصل الثالث ، انها فخمة ، وفيها مظاهر القسوة والوحشية .
 وتوجد بها أسلحة دامية تدل على وحشية الامبراطور ، أو الأباطرة
 جميعا . وتوجد ستارة ضخمة تقسم المسرح الى مقدمة ومؤخرة .
 وهنا وهناك توجد تماثيل ضخمة تشرف على المكان ، والعرش على
 اليسار مرتفع عن المسرح بعدة سلالم . وعلى العرش يجلس الملك .
 ومربوطا في كرسى العرش الملك السابق نمرود . وعلى اليسار
 باب في داخل الستارة الكبيرة . وهذا الباب يؤدي الى مؤخرة
 المسرح . وتوجد أبواب في الجدران على اليمين وعلى اليسار .
 وفي المقدمة وعلى اليمين يوجد مقعدان .

نمرود : لماذا تجلس هكذا ليلا ونهارا في هذا المكان
 تحلق في لاشيء ، ثم لا تتوقف عن الضرب
 بقدميك في جنبى وكفى ؟

الملك : احب كوروبى .

نمرود : في هذه الحالة أنت تحب قتلة قد ركلتها بقدميك
 من قبل .

الملك : سأمر بضربك بالسياط !

نمرود : أضربني ، هل تستطيع أن تعذبني كما أعذبك
الآن ؟

الملك : اسكت ضع رأسك بين قدمي .

نمرود : أمرك يا مولاي .

(صمت)

الملك : لا تنطق بكلمة .

نمرود : الا ترى أنك تعتدي على صمتي ؟

الملك : حدثني عن كوروبي . أنت رأيته . لقد قدمت

لك شرابا من مياه الفرات القذرة .

نمرود : أنت تغار مني .

الملك : أنا غيور

نمرود : كانت تضع على وجهها قناعا .. ولكن من تحت

هذا القناع رأيت جمالها قبل أن تدركه أنت .

الملك : جمالها يسأل كل مدينة بابل ، وأغاني محبيها

تردد في كل مكان حتى في قصرى هذا .

(أحد رجال الحاشية يتغنى بجمال كوروبي

بصوت مسموع : ان الملك لا يستحقها ..

انها جميلة .. جميلة)

نمرود : هل سمعت ؟ حتى الخدم قد تحولوا الى شعراء .

خدم الخدم : ملايسها منج النور ، ومسكنها القبور ..
الله : (في هدوء) : يا جلاد !
عالي : (ومن جهة اليسار يتدخل عاقبي في ملايس
الجلاد)

عالي : مولاي
الخدم : اقتل الخادم الصالح المسمى
الخدم : ستحرق من أجلها ذلك الشحاذ ..
عالي : بكل سرور يا صاحب الجلالة . ستتخذ إجراءات
عنيقة معه .

(ويخرج من ناحية اليمن)

الخدم : الجميلة .. الجميلة .. الجميلة
(وينقطع صوته فجأة)

الله : (في هدوء) كل من يحب كوروي سوف
يموت .

نمرود : في هذه الحالة سنتشقى الجنس البشرى كله !
الله : سأقتل عنيك .

نمرود : ألقا عيني بحديد مشتعل ، املا أدنى برصايس
ملتهب ، اطبق شفتي بالمسامير ، فلن تستطيع
أن تنعرج ككراها من رأسي !

الملك : يا رئيس الوزراء !

رئيس الوزراء : مولاي

الملك : الق بالملك السابق في غياهب سجون القصر .

رئيس الوزراء : أمرك يا مولاي . ولكن القانون صريح فالدستور

ينص على أن ساقى الملك يجب أن توضعاً على

ظهر الملك السابق . فإذا طبقت هذا القانون

وجب أن تذهب معه يا مولاي . الدستور

صريح في أن الملك السابق يجب أن يكون دائماً

تحت قدمي خلفه العظيم !

الملك : غير هذا الدستور !

رئيس الوزراء : مستحيل . ان هذا التغير معناه أن خمسمائة

ألف مادة من دستور بابل أصبحت غير ذات

قيمة . لأن كل مواد الدستور تترتب على هذه

الفقرة . وعلى معنى الملك ، فإذا غيرنا هذه الفقرة

أصبحت الدنيا فوضى .

(رئيس الوزراء ينسحب ونمرود يضحك)

نمرود : كان يقول لى نفس الكلام .. نفس الكلام !

الملك : وفي كل مرة يتزايد عدد مواد الدستور حتى

أصبحت لا تعد ولا تحصى !

نمرود : وكذلك عدد المصالح الحكومية .
الملك : لم يبق لى الا شىء واحد هو أن أضع قدمى
على ظهرك لكى أريح ساقى .
نمرود : وابنك ولى العهد .

(ومن ناحية اليسار يدخل شخص أبله وهو
يرقص • ثم يذهب الى مؤخرة المسرح
ويختفى • ويخفى الملك وجهه بيديه)
الملك : ابنك .

نمرود : ابنتا الوارث لكل سلطاننا . لا أحد يعرف من
هو أبوه بالضبط فنحن الاثنان قد التقينا فى
فراش أمه فى لحظة واحدة عندما كنا مخمورين
الى أقصى درجة !

الملك : نحن مربوطان معا . أنت وأنا .

نمرود : الى الأبد .

الملك : من ألوف السنين .

الانين معا : أنا هنا فوق وأنت هناك تحت . أنا هنا تحت
وأنت هناك فوق !

(صمت)

الملك : يا جلاد .

(عاقى يدخل)

- الملك** : هل شنت علماء الجغرافيا والفلك ؟
- عاقى** : لقد طهرنا السجون منهم يا مولاي .
- الملك** : هل قضينا تماما على المتسولين والشحاذين .
- عاقى** : تماما .
- الملك** : والشحاذ عاقى ؟
- عاقى** : لقد أصبح شيئا آخر لو شاء مولاي أن يمثل أمامه ، ما استطاع أن يعرفه !
- الملك** : علقه من عمود النور !
- عاقى** : انه ارتفع الى أبعد من ذلك .. فوق .. انه فى أعلى الدوائر الآن .
- الملك** : ان حامى حمى الشعراء من الصعب أن يدخل السماء ..
- عاقى** : انه لم يذهب الى السماء .. وانما دونها بقليل ..
- الملك** : لقد استئصل الشحاذون تماما . وهذه هى أول مرة منذ الطوفان .. ان هذا تقدم ملموس . لقد بدأت الانسانية تتخذ أشكالا أوضح وتحقق مبادئ انسانية أعظم وأسمى . فلقد قضينا على هذا الفساد الاجتماعى . وأما الخطوة التالية :

من أجل مجتمع أكله قسوف قضى على
الشعراء والكهنة .

(عاقى يرتجف)

علي : وخصوصا الشعراء . لقد كان الهدوء شاملا
في غياهب السجون ، أما الآن فقد بدأت
الحاشية تنظم الشعر .

الك : هل شنت الخادم الذي كان يعني ؟

علي : تقاليد القصر الملكي تقضى بإعدام رجال الحاشية
في الظلام . ولكني أفضّل أن تأمر بجلالتكم
بإعدام الكهنة . انهم أناس النطف .

الك : ان حديثا مع كبير الكهنة سينتهي هذا الوضع .
قم بواجبك واعد لهم مكانا مناسبيا للإعدام
بالجملة .

(عاقى يخرج)

أريد كبير الكهنة .

(يدخل كبير الكهنة «اوتناء» من ناحية اليمين .

وهو رجل مسن وقور) -

توني : ماذا تريد يا صاحب الجلالة ؟

الك : انصق على الوجه الذي عند قلبي !

أوتنا : تطبيقا للقانون الذى وضعته أنا أعفى نفسى من هذه المهمة .

الملك : فى هذه الحالة ، ألعن هذا الرجل الى الأبد (ويشير الى الملك السابق) .

أوتنا : انتى أصلى من أجل خلاص الانسانية .
(يضحك نمرود • ينهض الملك واقفا)

الملك : يمكنك أن تجلس .

أوتنا : أشكرك .

الملك : أريد النصيحة .

أوتنا : انتى مصغ يا مولاي .

الملك : (مترددا) هل كنت حاضرا فى ذلك اليوم الأليم الذى هبط فيه الملاك على شاطئ الفرات ؟

أوتنا : انها تجربة عنيفة بالنسبة لى ككاهن . انتى

لا أومن بالملائكة وكتبت بحوثا كثيرة أهاجم من

يؤمن بالملائكة . ولقد أحرقت اثنان من علماء

اللاهوت بسبب ايمانهم بوجود الملائكة ..

وأنا أعتقد أن الله ليس فى حاجة الى مندوبين ،

ما دام الله قويا قوة مطلقة .. والآن أجدنى

مضطرا الى اعادة النظر فى معتقداتى الدينية .

وهى مهمة صعبة جدا .. فأنا محتاج الى أن أفسر
عقيدتى الى رجل الشارع ، وأنا محتاج الى أن
أوضح له ما معنى أن يكون الله قويا قوة
مطلقة ، وفى نفس الوقت عنده ملائكة .

الملك

: لا أفهم ما تقول .

أوتنا

: لا يهم يا صاحب الجلالة . حتى رجال اللاهوت
من الصعب أن يفهم بعضهم بعضا .

الملك

: (مضطربا) هل رأيتنى وأنا أركل تلك الفتاة .

أوتنا

: لقد انزعجت لذلك .

الملك

: أنا أحب تلك الفتاة .

أوتنا

: نحن جميعا نجبها .

الملك

: ان المدينة كلها تغنى من أجلها .

أوتنا

: أعرف . حتى أنا حاولت أن أنظم فيها شعرا .

الملك

: وأنت أيضا ، أكبر الناس سنا ، حتى أنت ؟

(صمت)

ان السماء قد أهانتنى !

أوتنا

: انت فقط تحسد نفسك يا صاحب الجلالة !

(الابن الأبله يمر فى مؤخرة المسرح يلعب
بالطوق يمينا ويسارا وينحنى كبير الكهنة)

الملك

: (مضطربا) أتظن ..

أوتنا

: اذا أردنا يا مولاي ، أن نفهم ، نظام الكون ،
وهو شيء محير بالفعل ، يجب أن تؤمن ايماننا
تاما بأن السماء على حق دائما .

الملك

: (حزينا) في هذا الصراع بيني وبين السماء .
أرى انك قد اتخذت جانب السماء ، أنا آسف
ففي هذه الحالة أجدني مضطرا لاعدائك .
يا جلاد .

(يدخل عاقى من ناحية اليسار)

عاقى

: (سعيدا) اذن جاء دور الكهنة يا مولاي .
تسمح لى .

أوتنا

: (وقد نهض بكبرياء واعتزاز) كما تشاء .

الملك

: (منزعجا) اجلس يا عزيزى . انتى لست متعجلا
الى هذه الدرجة فالجلاد فى وسعه أن ينتظر
قليلا . وفى هذه الأثناء يجب أن تحدثنى بعض
الشيء .

عاقى

: أرجو ألا تضعف يا صاحب الجلالة . فمع الكهنة
يجب أن يكون الانسان صارما غنيقا ! هذه
نصيحتى !

(في هدوء) لعلك ظننت أن السماء في تلك
الليلة قد قامت أن تهبط عليك وتطأك على
أنتك اشتطاذ . إن هذا شيء مضحك لقد حدثت
الملاك ، ولكن الله الذي بعث به يعلم جيدا من
الذي أخذ الفتاة ، لقد أعطاه لك يا مولاي .
فأفقه ليس فقط قويا قوة مطلقة ، بل أنه يملك
شيء عظيم ..

(حزينا) ولكن السماء بعثت كوروي لا تقصر
الناس .

إن كلمات السماء يجب ألا تفسرها تفسيراً
حرفياً . وإنما يجب فهمها على أساس من الإدراك
العام . إن الناس جميعاً في غاية الضلالة . وهم
متساوون في ذلك إذا قورن الإنسان بقطعة
الأسماء وأحداث السماء وبسوء تقديرك أنت
قد أفسدت تلك الهمة التي بعث بها السماء
إليك .

(في رقة بعد لحظة صمت) كل ما يتعلق بشيئك
لم أجد أفكر فيه .
أشكرك .

الملك : يجب أن تكون دراسة اللاهوت برنامجا عاما في كل امبراطوريتي . وسأمنع دراسة كل العلوم الأخرى .

أوتنا : مع تقديري العظيم لارادتك . أرجو ألا يدرس الناس الدين بتوسع شديد .

الملك : في هذه الحالة يجب اعدام الشعراء .

أوتنا : يؤسفني ذلك .

الملك : ان الدولة التي تحترم نفسها يجب ألا تسح بنشر الخرافات والأوهام فالشعراء يدعون لمشاعر لا وجود لها ، وقصص يخلقونها لأنفسهم ، وعبارات تافهة . واعتقد ان اللاهوت يهيم القضاء على مثل هذه الخرافات .

أوتنا : فعلا .. ولكن .. بشيء من التحفظ !

الملك : يا جلاد ..

(يدخل عاقى من ناحية اليسار)

عاقى : جئت .. وذهبت .. ان كل شيء معد لشنق كبير الكهنة يا مولاي .

الملك : اعتقل كل الشعراء .

عاقى : (مندهشا) الشعراء !

الملك : يجب تصنيفهم جميعا .

عاقى : اذن لتكشف بشعراء الملاحم يا مولاي انهم تسيبا

أهدأ الشعراء .

الملك : الشعراء الغنائيون والروائيون أيضا .

(يستسلم عاقى ويخرج)

وبذلك نحسم الخلاف بين الدولة والكنيسة !

أوتنا : مرة أخرى ؟

الملك : وهل ترى أنه من الضروري أن أتزوج هذه

الفتاة ؟

أوتنا : لا أفهم لماذا لم تفعل ذلك من وقت طويل .

(يدخل رئيس الوزراء من ناحية اليمين)

رئيس الوزراء : يا صاحب الجلالة . لقد هبط الملك في حديقة

المدينة وهو الآن يجمع جوز الهند والطيور

ويقفز من شجرة الى شجرة .

(ويدخل سكرتير كبير الكهنة من ناحية

اليمين ويهمس فى اذنه بشئ)

أوتنا : (سعيدا) سكرتيرى يخبرنى بأن التحول الى

الايمان بالكنيسة قد تجاوز كل ما توقعناه .

(السكرتير ينشر ورقة طويلة موقعا عليها

بأسماء عدد كبير من النساء كلهن تحولن الى
الايمان بالكنيسة)

رئيس الوزراء : ان هبوط هذا الملاك ، لا يسكن تقدير أهميته
من الناحية السياسية . والناس في نشوة . وهم
الآن يتزاحمون في داخل القصر ويطلبون من
جلالتك أن تتزوج كوروبى فورا . وقد جاءت
الفتاة الى هنا في احدى عربات المليونير نجيب
متوجة بأكاليل الغار ..

أوتنا : ثورة ؟

رئيس الوزراء : انها ثورة تلقائية من الشعب تدل على مدى
ما فيه من روح محافظة وفي نفس الوقت تثير
فينا القلق .

الملك ونمرود : (معا) اخرجوا الشعب .

رئيس الوزراء : ان ثورة الشعب لا يجب القضاء عليها وانما يجب
توجيهها الى ناحية أخرى تنفعنا في النهاية .

(الملك ونمرود يبدو عليهما التفكير العميق)

الملك ونمرود : (معا) انا استمع .

الملك : وما شأنك أنت ؟

ليس عرشك فقط الذي في خطر ...
معا

(ويخطئ كل منهما طابع التفكير الصحيح)

معه يهرود : عرشنا في خطر . في انتظار رأيك يا رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء : يا صاحبي الجلالة . إن عرش بابل ، هذا العرش النبيل الذي توارثناه من ألوف السنين ، والذي هو مركز المسالم كله ، والذي التف حوله الشعب ، بكل طبقاته ..

معه يهرود : عرض هائل لتاريخنا ..
رئيس الوزراء : خلال ألوف السنين ، قد وصل إلى أحط الدركات حتى لقد وصف بأنه أصحط أنواع المروش .

معه يهرود : (معا) كيف تجرؤ على هذه الإهانة ؟ يا جلادنا (ويظهر عالي من ناحية اليسار ، ولكن رئيس الوزراء ينطه قليلا)

رئيس الوزراء : لا داعي لأن تزعجنا يا صاحبي الجلالة فالذي قلناه ليس إلا مبالا سيلتصا ، وليس رأيا شخصيا

معه يهرود : أكمل ..

الانسان بأنه جمهورى ، ان هذه التقليدية الجديدة التى تتردد فى الحاشية يجب أن نعالجها بشدة ، والا تلاشت امبراطوريتنا الكبرى ..

الملك ونمرود : كما يتلاشى الجليد فى الشمال عند قدوم الربيع .

أوتنا : وماذا تقترح يا رئيس الوزراء ؟

رئيس الوزراء : هذه الفتاة كوروبى ، التى أثارت كل المواطنين يجب تتويجها ملكة فوراً .

أوتنا : ان الدين والسياسة قد تعانقا فى سعادة .

رئيس الوزراء : لم يحدث قط أن دارت الأمور فى أيدينا بمثل هذه الصورة الايجابية وأنا كرجل سياسى سعيد بهذا الوفاق . فأمامنا الآن فرصة نادرة لأن نستخدم الدين لتدعيم هذا الصرح الذى يستند الى أسس سياسية هزيلة . فالناس اليوم يؤمنون بشيئين : كوروبى والسماء . فاذا جعلنا هذه الفتاة ملكة ، اختفت فكرة الجمهورية بضعة ألوف من السنين . ونحن يجب أن نقسح الطريق لارادة الشعب ، وبعد ذلك سيكون كل شئ على أحسن ما نريد . وربما أصبح لنا ولى للعهد فى وقت قريب .

الملك وتمرود : احضر الفتاة .

(ويخرج كبير الكهنة ورئيس الوزراء)

الملك

: ولكن قبل كل شيء أريد أن أتحدث الى الجلاد

(كبير الكهنة ورئيس الوزراء في حيرة)

أوتتا

: ولكن يا صاحب الجلالة ما علاقة الجلاد بمثل

هذه المناسبة السعيدة ؟

الملك

: لا توجد مناسبة في امبراطوريتي لا علاقة لها

بالجلاد يا كبير الكهنة ، في استطاعتك أن تخرج

(ويخرج كبير الكهنة ورئيس الوزراء ويدخل

عاقى من ناحية اليسار وتسمع اغاني

واصوات مرحة)

عاقى

: مولاي .

الملك

: ما هذه الأغاني يا جلاد ؟

عاقى

: انهم في غاية السعادة .

الملك

: سعادتهم واضحة .

عاقى

: لقد عاش شعراء بابل حياة تعيسة لدرجة انهم

سعداء بالحياة في السجن .

الملك

: تعال هنا .

عاقى

: أمر مولاي

177

الملك : انزع قناعك .

عاقى : لا داعى يا مولاي .

الملك : انتى أشعر بالارتياح اذا كنت قريبا منى ..

عاقى : ولكن واجباتى يا مولاي . انتى مشغول بتطهير

السجون استعدادا لمقدم الربيع .

الملك : هل شنتك الشعراء ؟

(ويترنج أحد الشعراء على المسرح ، من

ناحية اليسار . ويشرب من اناء ضخم .

ويشير إليه عاقى أن يخرج . ويخرج

مترنحا)

عاقى : انتى أغير ظروفهم الاجتماعية يا مولاي .

الملك : أريد أن أتحدث اليك كرجل لأخيه . انت أعلم

الناس أجرا ، وأكثرهم عملا فى امبراطوريتى

سأعطيك شيكا بئبلغ ألف قطعة ذهبية .

(ويخرج من جيبه دفتر شيكات . وعاقى

يناوله قلما والملك يكتب الشيك)

عاقى : شكرا . **عليه السلام**

الملك : انت الشخص الوحيد فى كل امبراطوريتى الذى

لا يهين كرامته والذى يظهر على حقيقته دائما

عاقى : أعتقد أن جلالتك بالفت قليلا .

قلت التلخص الوحيد الذي أتيت به في هذه
سألتني بالثناء التي أحبها . أريد أن أسمعها
فمن الممكن أنها لم تعد تعطيني فقد كنت على
صلة بعدد كبير من الشعراء ثم كانت على صلة
بذلك الشخاط عاقني .

عالي : وما الذي تريده مني يا مولاي ؟

عالي : إن تقل هذه الفتاة إذا كانت لم تعد تعطيني

(رئيس الوزراء وكبير الكونسيه في
كوزي من باب الستارة - عازية التلخيص
ميرزة الملايكة)

عالي : (في خشية) الأنة !

(عاقني يخفي ويخفي كل من الملك والحرور
وجبهتها ياقله دموية)

عالي : يا إبتى العزوة .

(رئيس الكونسيه كبير الكونسيه ورئيس الوزراء
إلى الملك)

عالي : مرحبا بك

عالي : أوهامان ؟

عالي : أنت تفضل العام بملكك ؟

عالي : أنت تفضل أسواقا من حاشيتك ؟

الملك : (خائفاً) من هذا ؟

كوروي : المني لا يصير يتردد على القصر من حين لآخر
(تقرب كوروي أكثر فأكثر)

كوروي : هل أنت أقوى الناس جميعاً ؟

الملك ونمرود : أهل بابل يريدون أن تصبحي زوجتي

كوروي : لا أستطيع أن أكون زوجتك .

الملك : تحبين رجلاً آخر .

(الملك بلوح بيده فيظهر عاقى وراء كوروي)

كوروي : أحب رجلاً آخر .

الملك : أحد الشعراء ؟ أنهم أكثر الناس اشتغالا بجمع

كوروي : أحب الشعراء . أنهم في غاية اللطف .

الملك : فيها قولان !

كوروي : اتنى أحبهم فقط لأنهم ينظمون الشعر .

الملك : لقد شوهدت مع رجل عجوز يروي استراقات

في الشوارع وتحت الكباري .

(عاقى يضرب الأرض بقدمه في عيبات)

كوروي : أحب هذا الشجاع عاقى كما يحب الإنسان

الملك : (وقد استراح) ومن الذي يحبته كما تحبين

الغناء في . لماذا كما يحب الغناء جميعاً

(ويأخذ من الملك يسحب عاقى)

الملك : هل تحبين شحاذ نينوى ؟

كوروبى : (سعيدة) هل تعرفه ؟

الملك : انه ذلك الشاب التيمس . لقد كان فى مأساة ،

كان يائسا وكان وحيدا !

كوروبى : لا أستطيع أن أنساه .

الملك : لقد اختفى ؛

كوروبى : لقد رأيته .

الملك : كثيرا ما رأى الانسان ما تخيله .

كوروبى : لقد لففت ذراعى حوله . وقبلته .

الملك : أنت تتشدين انسانا لا وجود له .

كوروبى : سأجد الانسان الذى أحببته يوما من الأيام

فى مكان ما .

الملك : أذن ابحنى عنه .

كوروبى : (تنحنى) أشكرك أيها الملك العظيم .

(الملك ونمرود يخلعان قناعيهما وعندما

تنظر اليه كوروبى تعرفه وتصرخ)

كوروبى : هذا هو الأسير الذى أعطيته الماء ليشرب .

نمرود : نعم أنا .

(وتعرف الملك وتصرخ)

- كوروبى : شحاذى الحبيب !
 الملك : نعم أنا .
 كوروبى : الملك .
 الملك : الذى لم يشك لحظة فى جبك .
 كوروبى : حيبى .

(وبدت شاحبة ، وتطلع اليه عندما يتجه
 اليها)

- الملك : الشحاذ الذى تبخثين عنه لم يعد له وجود ، لأنه
 لم يكن له وجود . لقد ظهر فى تلك الليلة .
 واختفى فى تلك الليلة ، لقد فقدت هذا الشحاذ
 وكسبتنى . لقد أحببت شحازا . والآن أصبح
 ملكا . وتعويضا لك عن اهايتى لك فى تلك الليلة
 أمنحك الأرض كلها . فما تبقى من الأرض
 تحتله الآن جيوشى فى لبنان . ستجلسين عن يمينى
 وقدماك على رأس الملك السابق ورجال
 امبراطوريتى جميعا سوف ينحون أمامك .
 وسأقدم الذبائح للسماء ، كما لم يحدث فى
 التاريخ .

(ويأخذها من يدها ويتجه بها الى العرش)

١ : (كأيها الصيحر من قوم قبيل) أنت الملك ولكن

لأنك أعطاني لك لأهلك شعاع

٢ : لم أكن شعاعا أبدا ، لقد كنت ملكا دائما ، وقد

تكررت في ملايين شعاع

٣ : بل أنت الآن متكرر

٤ : لقد اختلط بطيخ الأمر يا مغلفي المزيعة

٥ : على شاطئ العصورات كنت أنت الرجل اللطيف

أحييت ، أما الآن فأنت شيخ يخفي

٦ : بل عندما كنت شعاعا كنت شعاع

٧ : تعال معي إلى شاطئ القرات

٨ : يا عزيزي كوردوبين أنتي أحكم العالم

٩ : (ساخرا) أنتي أحكم العالم

(يحاول أن يجلس على العرش ، ولكن الملك

ينهب إلى العرش قبله)

١٠ : على الأرض

(ويرغم كوردوبين على أن يسلم على الأرض)

ويجيب رجلها فوق ظهوره .. وتقرع صرير

مهما تلفت وراءها حول الملك)

١١ : مع هذا السلام للضيف يخفي . أنت لست ملكا

بل أنت إلى قسائم من جريد ، أنت شعاع وسعدي

شعاعاً ، أما أخيك دحا فخرج من هذه المدينة
الحجرى ومن هذه المدينة الحجرية وسافر إلى
الشماسة عنك ، وسكن في الوديان الشاسعة
التي حلتى الملاك عنها . وعندما نجر السحرة
قلن نخاف . وفي الليل سنام على الأرض وسنام
وسنام تحت الإصفار تحت النجوم .
نجوم السماء اللامعة .

الملك : يا كبير الكهنة .

(لا يدخل كبير الكهنة أوتفا)

أوتفا : ماذا تريد ؟

الملك : كاد الملك السابق أن يحطب العرش الآن ، وهناك
الفتنة تظلم متى أن أصرد شعاعاً .
لا تستطيع أن تفهم اننى لم أكن شعاعاً قط .
رحلات الملاك وكل قبائل الشجراء قد
رأسها بالسماعات ، كلها أنت . انها لا
شيئا من أمور البشر .

(ويخفى عن عيني عن عيني)
ياخذ الملك من قوتها .
دعها .

أوتنا : أنا كبير الكهنة يا ابنتي .

كورنيلي : (سعيدة) اذن أنت مشغول بالتفكير في الله ؟

أوتنا : دائم التفكير فيه .

كورنيلي : وهل تعرفه جيدا ؟

أوتنا : (بشيء من الأسف) ليس كما تعرفينه أنت

يا ابنتي . فقد كنت قريبة الى وجهه . أنا لست

الا انسانا . والله قد أخفى نفسه عنا نحن البشر .

ونحن لا نراه ، وانما نحن نقتش عنه . هل تحيين

الملك يا ابنتي ؟

كورنيلي : وانما أحب الشحاذ الذي أعطاني الملاك له .

أوتنا : الملك والشحاذ هما شخص واحد !! ومعنى

ذلك أنك تحيين الملك .

كورنيلي : (تخفي رأسها بيديها) لا أستطيع أن أحب

الا الشحاذ .

أوتنا : (يتسسم) أنت تريدان من الملك أن يكون

شحاذا ؟

كورنيلي : أريد أن أفعل ما أمرني به الملاك .

أوتنا : الذي أمر بك إليه هو الشحاذ وهو الملك ايضا .

لقد احتلظ الأمر عليك يا ابنتي فأت غير خائفة
على أن تعرفي أن كنت ترغبين في أن تكوني ملكة
أو في أن تجعللي الملك شحاذاً . أليس كذلك
يا ابنتي ؟

كويوبى : بلى يا أبى !

(يدخل اثنان من الشعراء يترتعان من
الخمر وفي أيديهما قطع كبيرة من اللحم
والملك يتجه ناحيتهما في تفاد صير عينا
ضايقة أصوات هذين الشاعرين ولكن
في نفس الوقت لا يرفع عينيه عن كبير
الكهنة والفتاة)

لوتنا

عندما كنت صغيرا في عهد الطوفان ، كنت
أتصور أن السماء تريد الطاعة الكاملة . كما
تقدمت في السن ، ازداد يقينى من أن هذه
الفكرة ليست صحيحة تماما . إن السماء تطلب
من الإنسان قبل كل شيء ما هو ممكن . والسماء
تعلم أنه ليس من الممكن أن يصبح الإنسان
كاملا في لحظة واحدة ، ولو حاولت السماء ذلك
لحطمت الإنسان ! ومن أجل هذا تحب السماء
لما فيها من عيوب ونقص ، انها صابرة علينا وهي
سعيدة بأن تهدينا بمنتهى الرفق الى سبيل
المسبل كما يفعل الأب مع ابنه الصغير ، وأن
تعلمنا بالتدريج غير ألوف السنين

كلامك يصلح يا أبني

ولذلك فمن يصلح في حكم السيد المسيح

تصورها مثل سيد يصدر أوامر يصدرها

مستحيلة التنفيذ ولابد من تنفيذها ١ ومع أن

ذلك يؤدي إلى الاضطراب على أوسع نطاق

هل تفهميني يا ابنتي ؟

أنت رحيم يا أبني

(ومصرف رئيس الوزراء وبشارة في كبر

الكهنة ، يقول الملك عن عرجة سمعها أن

بيك كبير الكهنة وكوروي)

والأمر لك أنت والملك . فإذا أردت أن تفهم

أوامر السماء فهمها حرجيا لآلئك قابلت الملك وأمر

في ملابس شحاذ ، لأن تكوني زوجة له إلا أنها

كان شحاذاً مرة أخرى ... والشيخة هي من

الإنسانية ستكون في فوضى شاملة . فالإنسان

يريد أن يتصور السماء وقد وضعت من الملوك

لا من الشحاذين . والشعب يريد أن يرأسه ملك

لا أن يرأس شحاذة مثل هذه اللاتيس ، وفي

استطاعت أن تساعده الناس ، لأنهم جميعاً

في حاجة إلى مساعدتك . وفي استطاعتك أن

تهدى الملك الى سواء السبيل . تزوجيه يا ابنتى
لتحقيق الخير والسلام على الأرض .
(ويكاد يجعلهما يتصافحان عندما يدخل
رئيس الوزراء)

رئيس الوزراء : يجب أن تتفاوض مع الثوار . انهم يلقون الطوب
على تمثال صاحب الجلالة .. التمثال ذو الرأس
المتغير .. ذو الرأسين رأس صاحب الجلالة ورأس
الملك السابق ..

أوتنا : وتمثالى أيضا ؟

رئيس الوزراء : لم يمسسه أحد واننا غطوه بالورود !

أوتنا : شكرا للسءاء . سيدخل الناس أفواجا الى هذه
الكنيسة وسيتحولون عن دينهم يوما بعد يوم .
(وينتھز نمرود هذه الفرصة ويجلس على
العرش)

نمرود : جيوشى ستغزو فوراً .

رئيس الوزراء : مستحيل يا صاحب الجلالة . لقد دخلت كل قرى
لبنان ولم يبق من الجيش كله سوى خمسين من
حرس القصر .

أوتنا : لقد أصبحت بابل ضحية للرغبة العنيفة فى
السيطرة وغزو العالم .

الملك : (الذي أخذ مكان نمرود على الأرض وفي

حزل) انني لم أكد أصبح ملكا حتى صرت

ملكاً سابقاً وتكأة لقدمي الملك . لم يحدث

مثل هذا التغير وهذه السرعة في نظم الحكم .

ان هناك كارثة في الطريق اليها .

رئيس الوزراء : ان جلالتك تبالغ قليلا . ان الناس أمثالنا

يصعدون الى أعلى الدرجات بشكل ما .

نمرود والملك : وما الذي تفعله يا رئيس الوزراء ؟

رئيس الوزراء : يجب أن تتساءلا يا صاحبي الجلالة عن سر

هذه الثورة في البلاد ؟

نمرود والملك : بل تسأل أنت ؟

رئيس الوزراء : انها مجرد رغبة من الجماهير في أن تزي الآنية

ملكة على البلاد . هذه الرغبة قد أطلقت الناس

في الشوارع . وعلى الرغم من أن هناك

الجماهير تؤكد هذا المعنى ، الا انني كرجل

سياسة أفضيها على نحو آخر . ان السبب

الحقيقي شيء آخر . ان ظهور الملك قد أدى الى

تغير الناس لسلطة هذه الدولة .

لماذا يجب أن أحتج على هذه الالهة : لقد جعلت كل الكلمات التي قالها الملاك وفسرتها تصيرا لاهوتيا ، فلم أجد فيها عبارة واحدة تفسر الدولة أو تثير الشعب .

ليس الوعداء : لقد أسأت فهم ما أقول يا سيدي . أنتى لا أنتقد الملاك وإنما فقط ظهوره على الأرض ، فقط المكان الذي ظهر فيه . انه الآن يرقف فوق حدائق الأعدام ، ثم يهبط الى البحر يرأسه أولا .. هل هذا سلوك لائق ؟ أريد أن أعرف ان الدولة تصبح دولة مخترمة ، اذا بقيت الأرض أرضا والسماء سماء . والأرض هي هذا الواقع الذي يعالجه رجال السياسة . والسماء هي تلك الفكرة الخييلة التي يتأملها رجل الدين ولكن اذا تحولت السماء الى شيء ملموس ، كما حدث بظهور هذا الملاك ، فإن النظام الانساني سوف ينهار . ما دامت السماء أصبحت مرئية ملموسة هكذا ، ان مثل هذا الانقلاب في نظام الأشياء سيجعل الدولة مجرد أضحوكة للناس . ونحن الآن أمام هذا الالهة الكوني . لقد تار الشعب

فقدنا لهذا الأبي الراجح لهيئته
أن يوفق مولانا ملاك البعث
به الناس

كلام عظيم :
والحل الوحيد هو أن تترك هذا الملاك
رسمية .

استحيل : لقد رآه الناس عظماء
أي تناقض هنا : منذ لحظات كنت سعيدا فليس
هذا الملاك

لقد كنت نريد استخدام الدين لي تدعيم الوضع
السياسي وسحق النظام الجمهوري
أي قوله : (نحن رأينا) قلنا تناقض السياسي كثيرا
ذلك دليلا على عظمته

أخى لست راضيا من الناحية اللاهوتية ، على
تصور هذا الملاك ، ولكن الكنيسة
أشياء كثيرة

بسم الله الرحمن الرحيم
ويعود الفروع من الأقدام
التي هي من الأرض على سطح

المزايا للملحدين وفي نفس الوقت أفضل أن
يكون لدى نصف الدخل القومي للدولة !

رئيس الوزراء : مستحيل .

أوتنا : في هذه الحالة سأظل معترفا بالملك .

رئيس الوزراء : ان ثورة الجباهير تتهددنا جميعا .

أوتنا : انها لا تهددني يا سيدى . انها ثورة ضد الملكية
وليست ضد الكنيسة . اننى فى هذه اللحظة
أكثر الساسة شعبية فى بابل . اما نصف الدخل
القومى كله ، واما أقيمت حكومة دينية فورا !

رئيس الوزراء : ثلث الدخل القومى .

أوتنا : قلت لك نصف الدخل .

رئيس الوزراء : فى هذه الحالة أريد انكارا صريحا غنيفا لوجود
هذا الملك .. وكل الملائكة !

الملك السابق : (مترددا) ولكنى أريد سلاما . وتحالفا مع
السماء .

أوتنا : سوف يحدث . تزوج هذه الفتاة .

رئيس الوزراء : لا مانع عندى من هذا الزواج ما دام يسعد
السماء .. فلا شىء مثل زواج سعيد . سيحدث

سرا . ولكنني أصر على أن يظهر الملائكة على
الأرض يجب أن يخضع لشيء من النظام .

نمرود والملك : نريد أن نتفق على المكان الذي جاءت منه
السابق : كوروي

نأسي الوزراء : نعلم أنها ابنة أحد الأغنياء وكانت مفقودة ثم
عثرنا عليها .

نمرود والملك : يجب اعداد الوثائق الخاصة بذلك .
السابق :

نأسي الوزراء : (وقد أخرج من جيبه ورقة) مكتبي قد أعد
كل الوثائق اللازمة .

نمرود والملك : يجب اتخاذ الخطوات المناسبة فوراً .
السابق :

(قائد الجيوش يدخل)
الملك : لقد ضربونا . لن الحرس يتجه الى الشعب الآن .

انهم يدقون الأبواب بالطوب والحجارة .

(وتسمع أصوات الجماعات وهي تعظم
الأبواب)

نمرود : هايتنا .

(ويهرب من العرش : ولكن رئيس الوزراء
وكثير الكهنة يسلكونه)

رئيس الوزراء : (معا) اهدأ ، يا صاحب الجلالة اهدأ . ما دمنا
وكبير الكهنة

نحن الذين نرتب كل شيء ، فلن يضيع شيء .

(ويقودان نمرود الى مكانه على العرش الذي
احتله الملك السابق)

الملك : أنا الآن جالس على العرش مرة أخرى .

رئيس الوزراء : (بصفة رسمية الى الفتاة) ابنتى العزيزة لكى

يشرفك صاحب الجلالة ، وليعبر لك عن حبه ،

فانه يعينك ابنة لأحد الأغنياء . انه رجل غنى

ولكنه تعس . ومع الأسف قد مات فى العاء

الماضى وتركك وحدك — وهذا يفسر فقرك

الحالى — على شاطئ الفرات فى ظروف قاسية

أنت تعلمينها جيدا وعلى المؤرخين أن يفسروها

لنا فيما بعد .. وهذا بيان رسمى بذلك .

ولا يوجد أدنى شك فى أصلك ونسبك . ونحن

نرجو أن تؤكدى هذا البيان للشعب بنفسك .

كوروبى : (فى فزع) لكل الشعب ؟

رئيس الوزراء : وهذا ضرورى جدا . وسنخرج الى الشرفة

فورا . وسيعلمن ظهورنا عشرة من الذين يدقون

الطبول .

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يا ارحم الراحمين

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

يا ذا الجلال والإكرام

يا ذا الشان والكرام

قد استعملت في هذا السفر بركات من السما والارض
والارواح والنفوس والاشجار وجميع ان الخلق
التي لها احياء ثم المديان التي تعلم ان
ان هناك آله واحدا وبنات تنشر عن العالم
الراية من الشعب ووجود ملاك سيوتي
او تلك الناس وفتح الطريق امام
السكر في هذا الرسول الذي منك به السلام
قد جلب لنا الاورشليم والتي بكل شيء
ووسنا

(كورنثوس تبني الى الله)

كل سميت ما يطلبون من يا حبيب

لا بد ان نطلب اليك هذا

من اخوتي النعم التي سطر بها والى

بعض بعضنا

هناك ضرورات الساقه صمى ذلك

ان نمرى من

بعد ان نذكره بسلام

والله اعلم

السلام

كودوى : دعنى أخرج يا ملك باطل .
(حيرة عامة)

الله : ماذا تقصدين ؟

أوتنا : لا أفهمك يا ابنتى العزيزة !

وليس الولد : كل شئ فى غاية الدقة يا ابنتى .

كودوى : سأبحث عن الشحاذ الذى أحبيته .

الملك : أنا !

كودوى : إفت كذاب !

أوتنا : (معا) تؤكد لك ذلك يا ابنتى .. أنه هو
وليس الولد :

كودوى : أتما تكذبان . أتما تتكران وجود الملك

أريد أن أخرج .. سأبحث عن الرجل الذى
أحبيته .

(فى يأس يهبط من عرشه)

الله : أنا حبيبك .

كودوى : أنا لا أعرفك .

الله : أنا الملك .

كودوى : أنت الملك السابق .

(يحاول أن يعتلى للعرش ولكن الملك
يقفز فوقه ويستقطب من العرش)

أنتى لا أعرفك . لقد اتخذت شكل حبيبي
 وملامح حبيبي . ولكنك لست حبيبي . في لحظة ،
 أنت ملك . وفي لحظة أنت ملك سابق . أنت
 وهم . أما الشحاذ الذي أبحث عنه فهو حقيقة
 لقد قبلته ولا أستطيع أن أقبلك . لقد تركني
 بقدميه . أما أنت فلا تستطيع أن تركني لأنك
 تخشى أن تترك عرشك .. ان قوتك ضعف ..
 وغناك فقر .. وحبك لى هو حيك لنفسك ..
 لا أنت حى ولا أنت ميت . انت موجود وليس
 لك وجود . دعنى أخرج يا ملك باطل ، بعيداً
 عنك وعن هذه المدينة .

(ويجلس الملك على العرش من جديد)

الملك (فى رقة) انت رأيت أساس قوتي . انه انتى .
 لقد مر مثل لحظات فى هذه القاعة . أبله يرث
 امبراطوريتى . أبله يرث امبراطوريتى . انتى
 ضائع بغير حبسك لا أستطيع أن اقرب لحرارة
 أخرى ..

أنتى أحب شحاذاً ، واعتبر نفسى خائناً له لذا
 لم أترك هذا المكان ..

الملك : (بصوت هامس جدا) ومع ذلك أحبك !

رئيس الوزراء : أنا في حيرة . أنا في شدة الارتباك .. وسبب

ذلك هو خلق فتيات من العدم .. خلق مثل

هذه الفتيات من لا شيء ! .

الملك : (في هدوء تام) والآن أستطيع أن أسمع أمانى

الشعب ؟

رئيس الوزراء : مولاي .

الملك : دع الشعب يدخل القصر .

(قائد الحرس يذهب الى مؤخرة المسرح)

أوتنا : هذه نهاية الامبراطورية !

رئيس الوزراء : شكرا لله . لقد أعددت بالأمس دستور

الجمهورية !

(كلاهما ينسحب ناحية اليسار . وراء

الستار يبدو الناس بالتدريج : العاملان .

وجميل ، ورجل البوليس . الذى أصبح

ثوريا الآن . والمليونير وعلى تاجر النسيج

وزوجات العمال ، والغانية وعدد من الناس

العاديين والجنود كلهم مسلحون بالحجارة

والسهام والرماح . ويتقدمون الى الأمام

بطء ويشيرون الى الفتاة . اما الملك

فلا يتحرك)

أول من حضر في اجتماع الشيوخ الثلاثة
(سبحانهم وعجلوا)

الناجيا

أما الناجيا

يا صاحب الخلافة . لقد وقعت أحداث غريبة
ما اضطرنا إلى أن نتحدث عن الملك وعن
الملك لكي يستمعوا لنا . انصتوا
الآن المناسبات في المكان المناسب لكي
النا .

(الصالحون تسبحك)

أحييت

لقد حدث ملك في عالمي . وأن ملك العالم
لم يستمر لوقت طويلا . في الواقع
أحييت . أن تسبح صوت العالم
ويعرفنا مسبقا في هذا العالم .
فيما نحن في هذا العالم .

أن يتزوج الفتاة . ونحب أن نؤكد لجمالكم
أنا إذا كنا نصر على أن نكون نعمة القضاة
ملكة علينا ، فليس معنى ذلك أصرارنا على أن
تكون جلالكم ملكا !

(ضحك وتصفيق حاد)

ج : (في هدوء) كنت على استعداد لأن أتزوجها
ولكنها خذلتني . تخلت عني .

ج : تخلت عن الملك . ضربته بالشلل !

(ضحك وتصفيق من الجماهير)

ج : يسقط هذا الملك !

ج : عمود النار للملك !

ج : (منتصرا) ضعوني في مكانه . وأنا وحدي الذي
سأكون أول رئيس للدولة الاشتراكية .

ج : أنا نعرف هذه الدول الاشتراكية الضعيفة .

أنت لا تعرفها !

ج : كل ما نطوره هو أن يجعلوا الملوك والرؤساء

أعضاء

نمرود : سأغزو العالم من جديد . سأشعل نيران الوطنية
في بابل . وإذا كانت هناك قرى وراء حدود
لبنان ، فهناك قرى أخرى وراء البحر .

العامل الثانى : انه مصاص للدماء كالآخر .

العامل الأول : لا نريد غزوات دولية .

الزوجة الأولى : لقد أكلوا أولادنا في الحروب .

الزوجة الثانية : لا ملوك بعد اليوم !

(صمت . والكل ينظرون فى قلق الى
الملك الذى جلس على العرش بلا حركة)

الملك : انتى أعيد الفتاة . لتكن زوجة لمن يحبها أكثر .

(أصوات وضوضاء واضطراب من الجميع)

اصوات رجال : لى ! لى ! أنا أحبها ! أحبها أكثر .. أعبدها ..
أموت فيها !

نجيب : انها لى . أنا صاحب البنوك . أنا وحدى الذى
أملك المال الذى يجعلها قادرة على أن تعيش
فى أحسن حال يليق بأصلها .

الملك : انت غلطان . يا صاحب البنوك . ان الفتاة تحب
شحاذا نسيت اسمه . التقت به صدفة على شاطئ

القرات . وطلبت مني أن أكون شجاعاً وحكيماً
ملك نفس الشيء .

(ويتراجع صاحب البنوك)

هل تريد أن ؟ هل تخشى عن ملائكتك من أجلها
هل تريد أن تكون أفقر إنسان في بابل ؟ أياكم
الشجاعة الذي لم يصدق له وجود ؟ هل تقبل
يا تاجر التبذ ؟ وأنت يا بائع اللبن ؟ وأنت
يا رجل البوليس ؟ هل تقبل أياها الجندى الموات
أياها العامل ؟ ليتقدم من يريد أن يترك كل شيء
من أجلها (صمت) لا أحد يتكلم ؟ هل تريد
هدية السماء ؟ (صمت) ربما وحبيبها
العبد الحشاء فائدة أخرى ؟ ربما عاقبتها في
أعمال البيت ؟ وطبعاً لا بد من موافقة سلطان
الكنيسة .

في بيتي ؟ هذه القناعة ؟ أن يمتني مجتهد
صاحب الصلاة .

لا أحد يريد فتاة السماء

أهدى إلى الشجاعة على

الشجاعة على

لا أحد يريد فتاة السماء

الفاصل الثاني : الشعراء هم السب الناس !

الجماهير : الشعراء ! الشعراء !

الملك : لم يعد هناك شعراء . لقد أعدموا جميعا !

الزوجة الأولى : أعطها للجلاد !

جميل : انه أفقر الناس . أعطها للجلاد .

الملك : سأعطيها للجلاد .

(ويشير بيده فينتقم عاقى)

كودوي : (للجماهير) اقتدوني .

الفاصل الأول : ساحرة !

رجل البوليس : سحرتنا .

جميل : نحسبنا .

الفاصل الثاني : أفقرتنا .

اصوات : اقتلوها .

اصوات أخرى : اتركوها . لا تلمسوها .

كودوي : (تتجه الى كبر الكهنة) اقتدوني يا أيها السادة .

ملك .

(يبعد عنها كبر الكهنة)

(وتنتقل هي في الناس الى الجمهات)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد
الذي لا نبي بعده
والله اعلم
بما كنا نعبد
والله اعلم
بما كنا نعبد
والله اعلم
بما كنا نعبد

كوروبى : خذنى معك الى السماء . انشر جناحيك واحملنى بعيدا عن هذه الأرض . انتى خائفة . لقد تخلوا عنى جميعا .

الملاك : والآن سأطير محملا بالأحجار الملونة مليئا بالأفكار العجيبة . ومعى كل هذه المعلومات الباهرة الرائعة محملا بكل شىء جديد مدهش أرحل عن هذه الأرض .. أطيّر بعيدا عنها .. وسأترك لك سعادتك على هذه الأرض .. وسأعود الى الشمس .. الى النجوم .. الى المجرة ..

كوروبى : (فى يأس) خذنى معك بعيدا عن هذه الأرض . خذنى معك أيها الملاك ..

الملاك : وداعا يا كوروبى . وداعا الى الأبد يا ابنتى (ويختفى) .

الملاك : لقد طار الملاك .. عائدا الى عالم النجوم .. أنت الآن وحدك . هجرتك السماء . وتخلت عنك الأرض .

كوروبى : (فى رقة وحزن) خذنى معك يا ملاك .. خذنى معك (صمت) .

١٠ يا جلاد . هذا القمام الذي الصبحراء .
وادفنها في الرمال .

(علفي ياخذ كوروي وسط الغمام
الصامدة)

(وفي أمي شديد)

اتنى أبتد الكمال في كل شيء ... لقد خلست
نظاما جديدا .. وحرصت على أن أقضي عظمي
الفقر . وأردت أن أفتح عصر العقل . وقد
أشاحت السماء بوجهها عن كل ما حلفت
للإنسانية من أعمال . فانا الآن ملعون من
السماء .

(وينظر قائد الحيتوش في مؤجرة المسود
معاطة يمدد من الحنود)

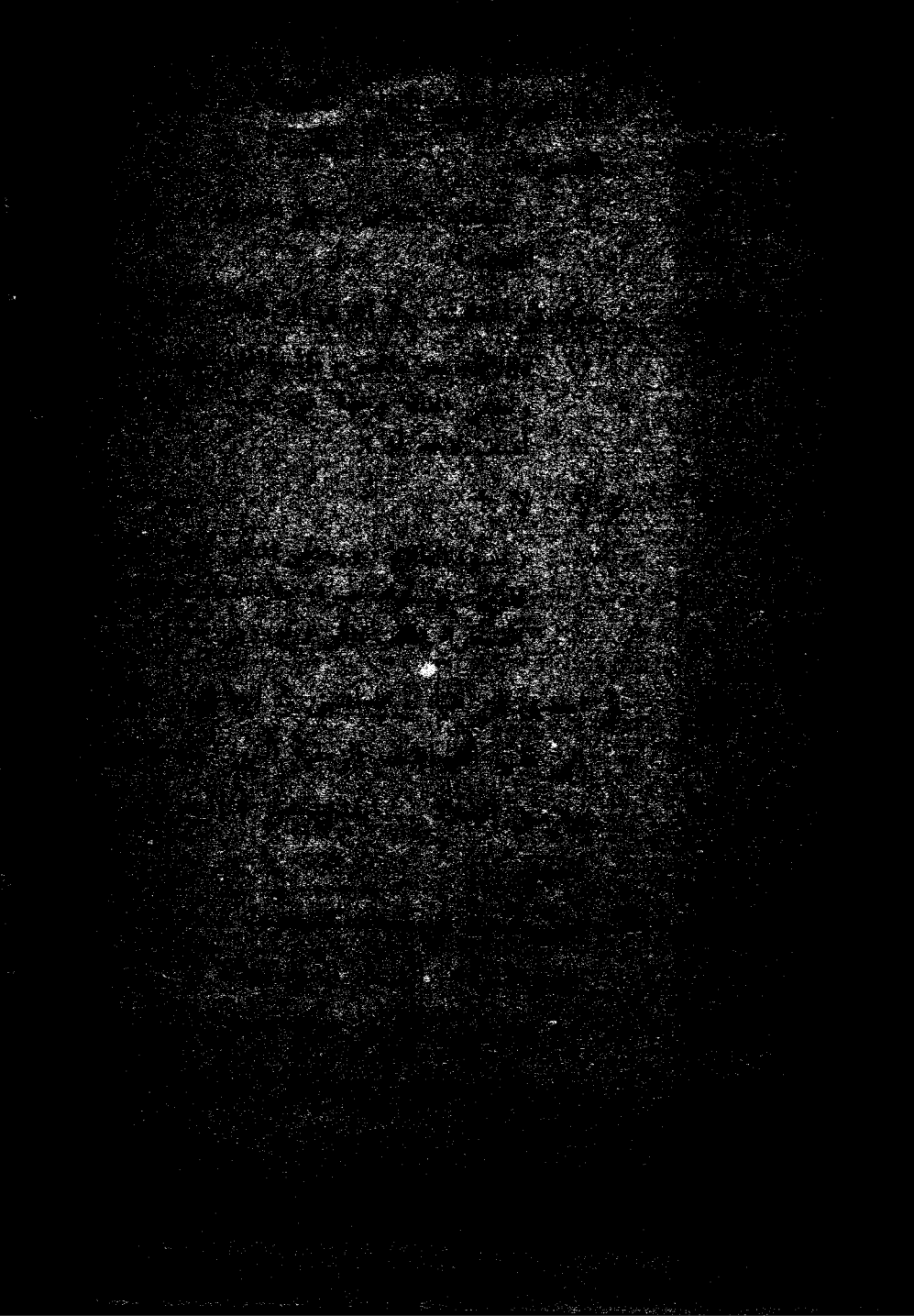
١٠ لقد عاد جيتك أيها الملك . لقد علمت
الشعب في الوقت المناسب . فالقصر محاصر
والشعب يطلب رجعتك .

١٠ الرجعة أيها الملك العظيم . الرجعة !
لقد نظيت عن هذه القمام من أجل قومي . ولقد
لوزر أو سطرت عنها من أجل الدولة . وكبر الكمال
عنها من أجل الدين . وأنتم جسطا هذا

النفساء من أجل ثرواتهم .. من أجل
 ما تملكون . الآن تسود قوتي وسلطاني وتكوني
 كل شيء . الدولة والدين وكل ما يملك الشعب
 اعتقل رئيس الوزراء وكبير الكهنة والنسابة
 اجلسهم جميعا . وسأستخرج من أجسادهم
 أسلحة أتقم بها منا أصابتي من عار . هبل
 أصبحت السماء عالية لدرجة أن لنفساتي
 لا تبلغها ؟ هل السماء متسامحة لدرجة أنني
 لا أستطيع أن أكرهها ؟ هبل هي أقوى من
 ارادتي ؟ أنبل من روحي ؟ أجراً من شجاعتني ؟
 سأحشر الناس جميعا في مكان واحد ، وأبني
 حولهم سوراً وأقيم لهم برجاً ينطج السحاب
 ويصل إلى قلب السماء ، وسأعارض نظرية الخلق
 من العدم ، وسأقاوم خلق روح الإنسان من
 لا شيء ، وستعرف أننا أكثر عدلاً : عدلي أنا
 أو ظلم السماء !

(طاء ورئيس الجرس يسرعان إلى المخرج
 الخالي)

الطائي : كل ما عندنا من قبيلة قد شربوه



أخطارها ، مليئة بالألوان رائعة في كل
امكانياتها .. أرض أغزوها وأغزوها من جديد
دون أن يقهرني أحد .. تقدمي يا هبة السماء لي
يوما .. يا هبة السماء عدت لي .. تقدمي لكي
أهرب من قدرى امضى ، يا ابنتى .. ما دمنا على
قيد الحياة .. امضى يا ابنتى لقد أسلمونا
للموت .. ووراءنا برج بابل يشمخ عاليا يقاوم
السقوط بأحجاره وأعمدته الحديدية ووراءه
الفرسان الذين يطاردوننا وأماننا ما الذى
أماننا ؟ قوة تنقصها الشجاعة . أقدام تغوص
فى الرمال .. صخور تعوق حريتنا وأخيرا أرض
واسعة لا تعرف ماضينا .. انها أرض تلمع فى
ضوء فجر جديد .. مليئة بالآمال بالاتهامات ،
ولكنها مليئة أيضا بكثير من الوعود وبالأغاني
من أجل صبح جديد ..

(ويختفيان ، ووراءهما عدد من الشعراء)

(ستار)

روائع المسرح العالمي

صنعوها حتى كان ٧٩ مصرية

المؤلف	الترجم
أنطون تشيكوف	د . علي الراعي
عزركا ايسنجر	د . عزيز سليمان
اتيمون بوستان	مياس حافظ
أوسكار وايلد	مياس يونس
بمرست موم	محمد سعيد الشويحي
هنري بيك	دمحمد محمد التهامي
جان جيرودو	د . محمد غلاب
وينيه لوجاج	أنطون خزال
بمرست موم	عزيز متري
الفريد دي فيني	حسين قاسم
كلود تشابليك	محمد عزيز رفيت
جون جولروردي	د . شوقي السكري
مارينو	د . محمود محمد قاسم
لويس بيرالدو	محمد اسحاق عيل
لويس دوتير	عزيز متري
جيمس باردي	د . عمر ملكوي
جيول جارسيل	قواد كامل
عزركا ايسنجر	فوزي شاهين
ولف جيرودو	مصطفى حورود
جولم بوشان	باسمى حسن
هنري بلوكس	علي جمال الدين
جولم	أيوان ميخائيل

المؤلف	المترجم	المسرحية
جراسيا لوركا	د . محمود على مكي	٢٣ - بيت برناردا ألبي ...
يوجين أونيل	جلال العشري	٢٤ - القرد الكثيف الشعر ...
كرستوفر مالرو	د . نظمي خليل	٢٥ - مأساة الدكتور فوستس ...
كارين براسون	صلاح الدين كامل	٢٦ - الأستاذ كلتيوف ...
أروين شو	فؤاد دؤارة	٢٧ - ثورة الموتى ...
جيمس باري	جائيت نادوس	٢٨ - ما تعرفه كل امرأة ...
أوسكار وايلد	عباس يونس	٢٩ - أهمية أن يكون الإنسان جادا ...
برتولد برشت	د . عبد الرحمن بدوي	٣٠ - دائرة الضباب ...
برنارد شو	محمود سامي أحمد	القوازبة ...
جوزيف أوكنور	عزيز متری	٣١ - منزل القلوب المحطمة ...
نوبل كوارد	أمين حسان	٣٢ - القيثارة الحديدية ...
آرثر بنيتو	د . عبد الله عبدالحافظ	٣٣ - أفكار صبيانية ...
هنريك إبسن	محمود سامي أحمد	٣٤ - زوجة مستر تانكرى الثانية ...
س.ن. بيرمان	محمود أحمد حسين	٣٥ - عندما نبعث نحن الموتى ...
جان جيروودو	د . كمال فريد	٣٦ - لا وقت للفكاهة ...
فريدريش دورنمات	د . عبد الرحمن بدوي	٣٧ - سيجفريد ...
يوجين أونيل	نور الدين مصطفى	٣٨ - علماء الطبيعة ...
هنريك إبسن	محمود عزت موسى	٣٩ - رغبة تحت شجرة الدردار ...
سمزست موم	عزيز متری	٤٠ - حورية البحر ...
هنريك إبسن	محمود سامي أحمد	٤١ - جزاء خدماتهم ...
موريس ماترلانك	د . محمد غنيمي هلال	٤٢ - أولوف الصغير ...
يوجين أونيل	جلال العشري	٤٣ - بليستاس وملتيزاند ...
ريجنولد باركلي	صالح زكي	٤٤ - الآله الكبير براون ...
رودلف بيزير	محمود شاهين الجوهري	٤٥ - حامله المصباح ...
جراسيا لوركا	د . حسين مؤنس	٤٦ - آل باريت ...
ثورنتن وايلدر	صالح زكي	٤٧ - الزفاف الدامي ...
بول هيرفيو	نعمات رشدي	٤٨ - الخاطبة ...
		٤٩ - اعرف نفسك ...

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[The page contains extremely faint, illegible handwritten text, likely bleed-through from the reverse side.]